الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف –ميلة-

معهد الآداب واللغات
قسم لغة وأدب عربي

المرجع: .....

وصف الطبيعة في شعر محمود سامي البارودي

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الليسانس
التخصص: أدب عربي

إعداد الطالبات:
*- رحمة بوحداد
*- صفية طيبة
*- شهيناز طبال

إشراف الأستاذة:
سمية الهادي

السنة الجامعية: 2020/2019

الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف –ميلة-

معهد الآداب واللغات
قسم لغة وأدب عربي

المرجع: .....

وصف الطبيعة في شعر محمود سامي البارودي

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الليسانس
التخصص: أدب عربي

إعداد الطالبات:
*- رحمة بوحداد
*- صفية طيبة
*- شهيناز طبال

إشراف الأستاذة:
سمية الهادي

السنة الجامعية: 2020/2019

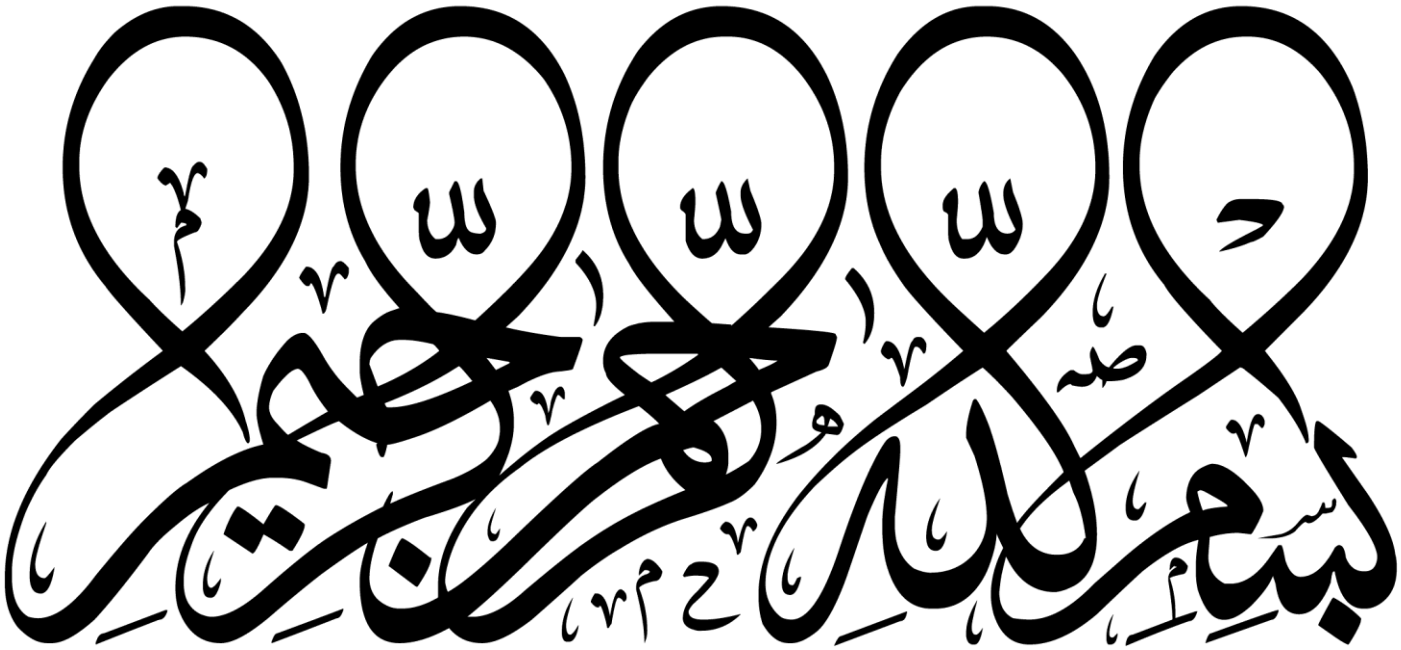
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله الذي وفقنا إلى ما استطعنا الوصول إليه لإنجاز هذا العمل.

نتقدم بعبارات الشكر والتقدير إلى أستاذتنا الكريمة "سمية الهادي" لما قدمته لنا من توجيه وإرشاد ونصح، من خلال إشرافها على تنظيم مجهوداتنا ومعلوماتنا وانتقاداتها البناءة، ألف شكر. إلى كل من شاركني دربي العلمي ومساري الجامعي

أهدي لكم هذا العمل المتواضع

إهداء

إلى أثمن كنز ملكته الدنيا، إلى أعظم قلب احتضنته المحبة، إلى من غمرتني بحبها وحنانها وعطفها إلى من علمتني معنى الأمانة والصدق، إلى من ربتني على الفضيلة والأخلاق وكانت رمزا للصبر والعطاء امي الغالية العزيزة جميلة أطال الله في عمرها

إلى من رباني على التقوى والعطاء ،فكان ذرع أمان لي احتمي به من غدر الزمان فتحمل عبئ هذا الزمان كي لا أحس بالحرمان، إلى من لبى لي كل رغباتي واحترم كل قراراتي إلى أبي الغالي رشيد حفظه الله وأطال في عمره

إلى من هم أقرب الي من روحي إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله إخوتي حفظهم الله ورعاهم لي

(هدى، بثينة، اسماعيل، عبد الرزاق)

وإلى كتكوتة البيت "سيرين"

وإلى من عليها اعتمد.. إلى التي بوجودها اكتسب قوة ومحبة لا حدود لها، وارتقي معها سلم النجاح صديقتي وأختي الغالية "صبرين" التي تقاسمت معي عناء إكمال هذه المذكرة وإلى الأستاذة الفاضلة "سمية الهادي" التي لم تبخل علينا بأي معلومة وبالطبع إلى صديقاتي في هذه المذكرة

وإلى كل من يتذكرهم القلب ولم يذكرهم القلم

رحمة

إهداء

قبل كل شيء أشكر و أحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا للذي خلقنا و شق سمعنا و بصرنا و وفقنا لإتمام هذا العمل الذي يعتبر قطرة ماء من بحر واسع؛ و إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة إلى نبي الرحمة و نور العالمين محمد ــ صلى الله عليه و سلم ــ

ما أصعب أن يجمع المرء من يحب في سطور قليلة و ما أكثرها صعوبة أن نذكر حبيبا و ننسى آخر.

أهدي ثمرة جهدي إلى اللذين علماني معنى الصبر ،إلى منبع الحب و الحنان ، إلى التي رن قلبها قبل أن تراني عيناها أمي الحبيبة " نصيرة"

إلى رمز التحدي و الكفاح و قدوتي في هذه الحياة ، إلى القلب الرحيم أبي الغالي " بوجمعة"

أقدم كل أحترامي و امتناني للأستاذة الفاضلة " سمية الهادي " و على كل جهدها بذلته

إلى النجوم المتلألئة إخوتي الأحباء "أحلام- عمار- رمزي- مروان"

و الى الكتكوتان الصغيران "قيس- ايناس"

إلى كل من يحمل لقب أبي و لقب أمي كبيرا و صغيرا دون استثناء.

إلى كل من شاركني هذا العمل " صفية-رحمة"

شهيناز

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات اهدي عملي هذا الى كل من احبهم في الله ويتوق القلب ليخاطب من شذى بذكرهنا اللسان وقال الرحمن:

" وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين احسانا" الاسراء الاية 23.

الى من سانداتني في صلاتها ودعائها .....الى من شاركت أفراحي واحزاني ....الى نبع العطف والحنان ....الى اروع إمرأة في الوجود ...أمي الغالية

إلى من علمني أن الدنيا كفاح ..... سلاحها العلم والمعرفة ...الى الذي لم يبخل علي بأي شيء ....وسعى من أجل راحتي ونجاحي ...إلى أعظم وأعز رجل في الكون ....أبي العزيز

احترامي وامتناني لاستاذتي الفاضلة " سمية الهادي " على كل جهد بذلته من أجلنا لإتمام هذه المذكرة

إلى إخوتي الثلاثة " منصف، مهدي، رانية "

الى ابنة خالي "سلمى " والكتكوتة الصغيرة " سندس "

إلى كل من شاركني هذا العمل " شهيناز ،رحمة"

إلى كل من بذل ولو مقدار ذرة في سبيل وصولي إلى هذه المرحلة .

صفية

مقدمة

مقدمة:

في الثلث الأول من القرن العشرين بدأ تعرف الأدباء العرب على الحركة الرومانسية التي جاءت متأخرة جدا بعد أن مضى على وجودها في أوروبا أكثر من قرن، حيث ظهر جيل جديد في الأدب العربي الحديث متأثرا بالظروف المحيطة والمتمثلة في المبادئ التي سنتها –وضعتها– الرومانسية والتي تعرف عليها هذا الجيل بدوره في الآداب الغربية وفي ترجماته التي وصلت إلى العالم العربي ،فظهر التيار الرومانسي في الشعر الذي كان أول من دعى إليه خليل مطران حاملا خلاله راية التجديد والإبداع، فرسم من خلاله مبادئ تقوم على الحرية الفنية التي تحترم شخصية الشاعر واستقلال الفن عن الصنعة، ودعم وحدة القصيدة... وغيرها

كما نجد أن الرومانسيين جعلوا من الطبيعة الوعاء الذي يصبون فيه تلك المشاعر والأفكار، حيث اتخذت في كتاباتهم واشعارهم صورة الكائن الحي الذي له روح وتاريخ وله مشاعر وأحاسيس.

وهكذا وجد شعراء الرومانسية في الطبيعة مرتعا لأحلامهم، ومن ثم كان اندماجهم فيها اندماجا عاطفيا يصل الى مرتبه العشق والهيام، فاندمجوا مع الطبيعة وحلت فيهم هي الأخرى وهذا شيء طبيعي، فقد عرف الإنسان الطبيعة قبل أن يعرف المدن والحواضر اذ نظم فيها الشعراء القصائد الشعرية، فكان ذلك دليلا على حبهم لها واعجابهم بجمالها وسامي البارودي أحد هؤلاء الذين احتلت الطبيعة عندهم مكانة بارزة وأصبحت مضمونا فكريا في شعره.

فكان من بين أسباب اختيار الموضوع كونه أحد الأبواب التي ورغم البحوث التي انشئت حوله ولم تغلق بعد وبقي ذلك المجال الواسع الرحب الذي لا يقبل التجاوز أما السبب الثاني لهذا الإختيار هو رغبة منا في معرفة مفهوم الطبيعة عند أبرز أعلام المحافظين على التقليد محمود سامي البارودي فكان موضوع البحث وصف **الطبيعة في شعر محمود سامي البارودي**

أما أهمية الدراسة فهي تستمد من موضوعها وهو محاولة القاء الضوء على ما خفي من هذا الغرض الذي ظهر حديثا على الساحة الأدبية،و تبيين نقاط القوة فيه، والذي مكنته من صنع مكانة له ما بين الأغراض الشعرية، كما أن البحث يسعى إلى تحقيق جملة أهداف معرفية منها:

- معرفة الدور الذي قامت به الطبيعة في تحديد نظرة سامي البارودي.
- عرض أهم مظاهر الطبيعة التي تناولها في شعره.
- تقديم دراسة استنتاجية حول الطبيعة عند سامي البارودي.

ولعل من الأهمية لنا أن نشير إلى الدراسات السابقة حول الموضوع فهناك شعر الطبيعة في الأدب الأندلسي ، مذكرة لنيل شهاده الليسانس بعنوان تجليات الطبيعة في شعر أبي قاسم الشابي ل:زديري هاجر وخميسي حميدة

ولم ينطلق بحثنا هذا من الفراغ فقد أقمناه على المنهج الوصفي التحليلي لكنه قادنا في بعض منعطفاته إلى المنهج التاريخي (في الحديث عن المدرسة الإحيائية)

وعلى مجموعة من الإشكاليات أهمها:

- ما هو الإحياء؟ ما هي خصائصه؟
- ما هي أهم عوامله؟ وعلى ما قامت؟
- ما هي مراحله؟ من هم أهم شعرائهم؟
- ماذا تمثل الطبيعة عند الإحيائيين؟
- كيف تجلت الطبيعة في شعر سامي البارودي؟

وقد اعتمدنا على مصادر ومراجع يتصدرها ديوانه الشعري بالاضافة إلى الى الأدب العربي الحديث لمسعد بن عبد العطوي، وكتاب المتاهات التلاشي في النقد والشعر، تطور الأدب الحديث لأحمد هيكل.

وكأي بحث فقد واجهنا عدة صعوبات أهمها صعوبة التعامل مع المادة المعرفية لتوسعها بالإضافة إلى تزامنه مع فترة فيروس كورونا والحجر الصحي و بالتالي صعوبة التواصل مع باقي الأعضاء

لكن في الأخير وبعون الله تمكنا من إنجاز هذا العمل المتواضع والذي نتمنى أن يرقى إلى مستوى أهمية الموضوع المدروس.

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة

فأما الفصل الأول حمل عنوان= تحدثنا فيه عن المدرسه الإحيائية وعواملها وتطرقنا إلى بعض الشعراء الإحيائيين على رأسهم محمود سامي البارودي وخصائصه الفنية

في حين جاء الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى تجليات الطبيعة في شعر سامي البارودي وكيف وظفها سامي في شعره.

ختاما لم يبقى إلا أن أشكر كل من قدم لي يد المساعدة إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو بعيد، كما أخص الأستاذة تشكراتنا لها على ملاحظاتها القيمة الخاصة بهذا العمل.

الفصل الأول:

المدرسة الاحيائية

(نشأتها، تطورها وأبرز أعلامها)

المبحث الأول: مفهوم ونشأة وتطور المدرسة الاحيائية

1-المدرسة الإحيائية (النشأة و التطور):

إن تسمية هذه الحركة بحركة الإحياء أو حركة البعث حدث طافح بالدلالات ذلك أن الإحياء يتضمن تسليما مضمرا بأن الشعر القديم كان قد هوى أما مفهوم البعث فإنه يحيل هو الآخر إلى الموت[1].

مدرسة الإحياء و البعث هي حركة شعرية ظهرت بوادرها الأولى إلى الوجود في نهاية القرن 19 ميلادي بداية القرن 20، وبالتحديد في مصر، قامت نظرتها على إعادة الحياة للشعر العربي القديم وإعادة بعثه مرة أخرى إلى العصر الحديث من خلال قصائد شعرية على أيدي شعراء أبرزهم محمود سامي البارودي.

محمود سامي البارودي هو رائد هذه المدرسة و صاحبها بامتياز دون منافس، فالبوادر الأولى لهذه المدرسة كانت على يده، فقد دعا أصحاب هذه المدرسة إلى إحياء التراث وتقديمه في قالب جديد، والنهل من بديعه إلى حد بعيد دون أو يكون هذا الأخير تقليدا[2] فأصحاب هذه المدرسة قد وقعوا في بؤرة التقليد في البداية على يد بعض الشعراء فأصابها نوع من الرتابة والجمود.

أصحاب هذه المدرسة هم الذين انتشلوا الشعر ورفعوا مكانته إلى هذه الموضوعات والأغراض المتعددة، هدف محمود سامي البارودي من هذه المدرسة هو إقصاء التراث فالتجديد هذا لا يعني نفي القديم.

[1] محمد لطفي اليوسفي؛ كتاب المتاهات والتلاشي في النقد والشعر,المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط1، 2005، ص31.
[2] المرجع نفسه.

2- تسميات مدرسة الإحياء[1]:

أولا: مدرسة الإحياء

سميت بمرحلة الإحياء لأن البارودي ومن يعاصره و من أتى بعده هم الذين أعادوا للشعر العربي حياته من جانب معاينة في سائر أحوال حياة الإنسان و من جانب بنائه الفني فجددوا في الصياغة و نهجوا منهج كبار شعراء العربية، حيث أن البارودي قام بإحياء التراث و تقديمه في قالب جديد و النهل من بديعه إلى حد بعيد دون أن يكون هذا الأخير تقليد.

ثانيا: مدرسة البعث

سميت بمدرسة البعث لأنها بعثت الحياة في الشعر من جديد –و المقصود بهذا الاسم أنه كما تعود الروح لجسد ميت ،فترد له الحياة بعد أن فارقته، فيبعث إلى الدنيا من جديد كما هو الحال بالنسبة للشعر العربي.

ثالثا: المدرسة الكلاسيكية:

سميت بالكلاسيكية لأنها تحافظ على السالف ،وتحافظ على العقلانية و الإلتزام بالعروض و القافية و النهج منهج أسلافهم–فالكلاسيكية أدب تقليدي يسير على منوال سابقيه و ي سيستمد موضوعاته من منبع قديم .

رابعا: المدرسة المحافظة(المحافظين)

سميت بالمحافظين لأنه حافظ على عمود الشعر و على الأوزان و القوافي و على قوة المبنى و المعنى، و على الصور العربية القديمة و على سلامة اللغة و أكثروا من البيان البلاغي.

[1] أ. د مسعد بن عبد العطوي: الأدب العربي الحديث ،فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، تبوك ، ط1، 2009م، ص67.

خامسا: مدرسة التقليد

سميت بالتقليد لأنهم احتذوا حذو القدماء في بناء الشعر و الصور و الأخيلة و الإلتزام بعمود الشعر ولم يأتوا بجديد.

3- عوامل الإحياء:

- الحركات الإصلاحية الحديثة مثل حركة الشيخ محمد عبد الوهاب فقد بنت دولة وأوجدتها قوية لها تأثير في الجزيرة العربية
- لما بدأت الحملة الفرنسية كانت وسيلة من وسائل التواصل بالحضارة الغربية
- اشتداد الصلة بالثقافة الحديثة عن طريق البعوث و عن طريق المستشرقين والصحافة
- بدأ إحياء التراث، إحياء التقاليد الشعرية ،ولاسيما الطرق البلاغية من تشبيه وإستعارة وكناية.
- قيام مؤسسات ثقافية مثل المطابع، و الصحافة (الوقائع المصرية و نزهة الأفكار)
- هجرة عدد كبير من نصارى الشام إلى مصر و انشائهم مراكز لهم
- الثورة الوطنية، لأحمد عرابي
- معالم النهضة الحديثة في الشام و العراق التي دعا إليها بعض الباشوات مثل مدحت باشا، وتأسست فيها بعض الصحف مثل: الزوراء في العراق، وسوريا في دمشق.

4- مراحل المدرسة الإحيائية:

أولا: مرحلة البدايات:

لقد كانت بدايات الشعر العربي بسيطة جدا عند بعض الشعراء الذين عاشوا في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي و بدايات القرن التاسع عشر,و لقد عبروا عن مرحلة الانتقال من شع ر السطحية و الصنعة الذي شاع في العهد العثماني كما انقسموا الى مجموعتين في تلك الفترة حيث اتجهت المجموعة الاولى نحو التأصيل و التواصل مع القديم كما يبدو على

استحياء عند الشيخ حسن العطا ر فهو يمثل بداية التململ من الصنعة و الاتجاه نحو الاحياء.

و من شعراء هذه المجموعة نجد السيد علي الدرويش و المعلم بطرس كرامة... الخ و شعراء هذه المرحلة تقليديون

اما القسم الثاني من شعراء هذه الفترة نجد اشهرهم صفوت الساعاتي و عائشة التيمورية و عبد الله فكري ،حيث جمع هؤلاء بين النزعة التقليدية و النزعة الاحيائية و لقد وصف العقاد دواوينهم الشعرية اشبه ما تكون بكراسات الانشاء في معاهد التعليم خاصة مطولة صفوت الساعاتي في مدح الرسول صلى الله عليه و سلم فقال:

سفح الدموع لذكر السفح و العلم ابدي البراعة في استهلاله بدم

فالساعاتي كانت له أذن تميزت بالشعرية و ذاكرة تميزت بالقوة و هذا ماجعله حافظا للعديد من الدواوين الشعرية

العربية التراثية خاصة ديوان المتنبي[1] .

ثانيا: مرحلة التجديد الشعري:

لقد بدأت المرحلة الشعرية مع الشاعر خليل مطران و الذي بدوره يمثل المد التقليدي في مدرسة المحافظين، كما ساير زملاءه من اعضاء هذه المدرسة في منهجهم الشعري , و لكن بوادر التمرد على منهجهم الشعري بدأت تظهر فيما بعد و لقد نوَّع خليل مطران في كل موضوعاته كما اعتمد نفس منوال شعراء الاحياء ,حيث ضم ديوانه الشعري عظة ابواب من بينها باب المراثي , كما اشترك في رثاء العديد من الزعماء نذك ر منهم:

[1] رضا عامر : قضايا النص الشعري الحديث والمعاصر ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الاردن ، عمان ، ط 1 ، 2018 ، ص 26 .

مصطفى كامل و سعد زغلول و جورجي زيدان و مع ذلك لم يخ ل ديوان مطران من القصائد الوطنية خاصة القصيدة التي قالها في نصرة طرابلس الليبية اِث ر الغزو الايطالي عام 1912 م , كما جدد في القصيدة العربية من الوحدة الموضوعية الى العضوية , و تطرق الى موضوعات جديدة عالجت الواقع التاريخي العربي , فقال:

داء الم فخلت فيه شفائي من صبوتي فتضاعفت برحاني

يا للضعيفين استبدابي و ما. في الظلم مثل تحكم الضعفاء

قلب اذابته الصبابة و الجوى وغلالة رثت من الادواء

و على العموم فشعراء مدرسة البعث و الاحياء كانت معظم قصائدهم تتحدث عن احياء التراث العربي القديم بداية من القصائد الطللية و شعر المراثي...

كما ظهرت بواد ر التجديد من خلال الوحدة الموضوعية عن طريق العناوين الشعرية لقصائدهم فتطرقوا لمواضيع شعرية وطنية و قومية و سياسية تاريخية لم يعْهُدها الشعر العربي. [1]

[1] المرجع نفسه ،ص35

المبحث الثاني: أهم أعلام المدرسة الاحيائية وخصائص شعرهم

1-أحمد شوقي :

أولا: حياته

أحمد شوقي شاعر مصري و أمير شعراء العرب ، وواحد من رواد مدرسة البعث و الإحياء، ولد أحمد شوقي عام 1868 في القاهرة في حي الحنفي ، أبوه شركسي و أمه يونانية ، وجدته كانت تعمل في قصر الخذيوي إسماعيل و قد عاش في عائلة ثرية فلم يذق طعم الفقر في حياته ابدا ، إلتحق شوقي وهو في الرابعة من عمره بالكتاب ليتعلم على يد الشيخ صالح ، فتعلم الكتابة و القراءة و حفظ ما تيسر له من القرآن الكريم ،ثم درس في مدرسة الميتديان الابتدائية ، وكانت علامات النباهة و النبوغ بادية عليه،وقد بدأ اهتمامه بالشعر و الشعراء مبكرا حيث حفظ عددا كبيرا من شعر فحول شعراء العرب وهو في بدايات حياته.

وفي عام 1885م إلتحق شوقي بمدرسة الحقوق ،وفي هذه الفترة من حياته بدأت ملامحه الشعرية بالظهور ،فلقي التشجيع والدعم من استاذة الشيخ محمد البسيوني، الذي علمه البلاغة العربية و وثق بموهبته و قدمه بين يدي الخذيوي توفيق، تزوج شوقي وسكن في كرمة ابن هاني و أنجب ثلاثة أبناء، وقد سافر شوقي إلى فرنسا في حياته بدعم من الخذيوي توفيق ،وهناك إطلع على الأدب الفرنسي و تأثر ببعض شعراء الأدب الفرنسي ثم و بعد عودته إلى مصر بدأ شوقي يكتب المدائح للخذيوي عباس حاكم مصر الذي كان عرشه مهددا من الإنكليز ،ثم و بعد سقوط عرش الخذيوي نفى الإنكليز أحمد شوقي إلى إسبانيا عام 1915م وهذا ما أتاح له الفرصة للإطلاع على الثقافة الإسبانية والحضارة الأندلسية،ثم عام إلى مصر عام 1920،وبقى فيها حتى وافته المنية عام 1932م ليرحل شوقي تاركا

ورائه جبلا عظيما من الشعر العربي العريق الذي لم يزل يتلى حتى هذه الأيام،كما أدى خبر وفاته إلى انتشار الحزن في الدول العربية.

- **مميزاته:**

لقب الشاعر المصري الكبير أحمد شوقي بأمير الشعراء،وإمتاز بإستخدامه اللغة الراقية،إضافة للسلاسة في إجرائه للحوارات الشعرية وتنويعه في الأوزان،وكان شوقي يستمد مواضيعه من الأحداث القديمة بحيث يختار شخوصا علية القوم،وإمتاز شوقي في قصائده بعدم الإفراط في العاطفة،كما لم يكن شوقي شاعرا سياسيا فقط بل كان أيضا يكتب الشعر الغزلي، والذي يستمد أفكاره من خياله الشعري لأنه كان دائم الإطلاع والقراءة لكتب اللغة و الأدب و الشعر، وهناك الكثير من الأعمال و المؤلفات الخاصة فيه،والتي بقيت موضع إعجاب ومحل تقدير عند الكثير من الناس ،ومازالت أغلب مؤلفاته تدرس في المدارس والجامعات لمختلف المراحل الدراسية.

- **تعليمه:**

حصل أحمد شوقي على علومه الدراسية الأولى في الكتاب في عمر الرابعة، ومن ثم أكمل تعليمه في المدرسة الابتدائية، ومن ثم المدرسة الثانوية، وبسبب التفوق الدراسي الذي أظهره في دراسته المدرسية إختار أن يدرس الترجمة، فدرس اللغة الفرنسية ليحصل على شهادة فيها،و منذ مرحلة الدراسة بدأ أحمد شوقي في نظم القصائد الشعرية،وكان معلمه يساعده في تصويب الأخطاء اللغوية و النحوية في نصوصه، و لقد أخبر معلمه خذيوي مصر بجمال القصائد التي يكتبها أحمد شوقي، مما ساهل في تعزيز مكانته بشكل أكبر في قصر الخذيوي.

- **تربيته:**

تلقى شوقي دروسه الإبتدائية في مدرسة الشيخ صالح حيث دخلها وهو في الرابعة من عمره ثم انتقل منها إلى مكان يسمى (بالمبتديان) ثم إلى (التجهيزية)حتى إذا بلغ السادسة عشر من عمره إلتحق بكلية الحقوق،و بعد عامين من إلتحاقه بالكلية أنشأ فيها فرع للترجمة دخله وخرج منه بشهادة نهائية في الترجمة[1] .

ثانيا: أعماله

أوفده الخذيوي توفيق مندوبا عن الحكومة المصرية إلى مؤتمر المستشرقين في جنيف الذي عقد عام 1894م وهناك ألقى قصيدته الملحمية الشهيرة التي يلخص بيها تاريخ وادي النيل،والتيوج بها ناشر ديوانه،الجزء الأول من (الشوقيات) و كان لها صدى الإستحسان وقبول في معظم الأوساط و المعاقل الأوروبية،ثم ولى رئاسة القلم الأفرنجي بمعية الخذيوي عباس حلمي باشا الذي كان كثير الرعاية له ،وبقى في ذلك المنصب إلى أن نشبت نيران الحرب العظمى،خاضت تركيا خمارها مع الأمان، وبقى كان لا يزال الخذيوي مقيما في الاستانة، وقد كشف الإنجليز عن ناب العداوة، فرأوا أن يطيعوه و يولوا عمه الأمير حسين كامل باشا سلطنة مصر، فأبى كثير من موظفي القصر البقاء في مناصبهم وفاءا لمولاهم المخلوع[2] وكان شوقي في عداد المستقبلين.

إلا أن السلطة الانجليزية لم تمهله طويلاً إذ نصحته أن يغادر مصر إلى بلد محايد فاختار الأندلس، وبقي فيها حتى وضعت الحرب أوزارها، فعاد إلى مسقط رأسه عاد إلى وطنه و الحركة الإستقلالية التي كان يقودها سعد زغلول في ذروة ازدهارها و معركة المصريين مع الإنجليز بين المحتلين أو أوجهها فتحول شعره إلى المناسبات السياسية أو

[1] أمهاني البشير يوسف محمد؛أمير الشعراء أحمد شوقي ،عائشة أحمد محمد الصديق ،نهى الصديق يوسف بابكر،هناء إبراهيم عبد المجيد،بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية،قسم اللغات شعبة اللغة العربية ،جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا ،كلية التربية ،الخرطوم،2017،ص 4.

[2] أحمد شوقي؛ديوان شوقي ،9-3/8 نقل عن أمهاني البشير يوسف محمد،أمير الشعراء أحمد شوقي.

الاجتماعية المختلفة المتنوعة ،وأخذ ولائه للقصر يتحول شيئا فشيئا إلى الجمهور إلى الشعب إلى الحركة الإستقلالية. ....-أصبح لشوقي جمهور في مختلف الأقطار و البلدان حيث أنه أصبح يعبر عن آمال الشعب و آلامه فهو يعبر عن قضايا عديدة من خلال شعره تمس الشعب أو بالأحرى تتماثل و قضايا الشعب_

-وفي سنة 1927م أعيد طبع الشرقيات، وجرى له فعل تكريم توافد إليه الشعراء و أعلام الثقافة العربية في مختلف البلدان [8]

-بالإضافة إلى الشرقيات -الذي هو أشهر الدواوين الشعرية لأحمد شوقي بأجزائه الأربعة ففي الجزء الأول نجده يتناول قصائد في موضوعات التاريخ، الإجتماع، الجزء الثاني احتوى على قصائد الوصف، الجزء الثالث يضم قصائد الرثاء، أما الجزء الرابع فتناول أو اشتمل على المديح و الأشعار الخاصة في الأطفال _نجده كتب العديد من المقالات والكتب، حيث تم جمع المقالات في كتاب أسواق الذهب تحدث فيهم عن الحرية الوطنية وغيرها من الموضوعات.

أما المؤلفات الروائية و المسرحية نجد:

*قيس و ليلى

*مصرع كليوباترا

*علي بك الكبير

*أميرة الأندلس (مسرحية نثرية)

*عنترة (عنترة و محبوبته عبلة)

*البخيلة.

ثالثا: نموذج لأحمد شوقي

تلك الطبيعة، قف بنا يا ساري
حتى أريك بديع صنع الباري
الأرض حولك و السماء اهتزتا
لروائع الآيات و الآثار
دلت على ملك الملوك فلم تدع
لأدلة الفقهاء و الأحبار
من شك فيه فنظرة صنعه
تمحو أثيم الشك و الإنكار
كم في الخمائل وهي بعض (بناتها)
من ذات خلخال وذات أسوار
و ضحوك سن تملأ الدنيا سنى
و غريقة في دمعها المدرار
ووحيدة بالنجد تشكو وحشة
وكثيرة الأتراب بالأغوار

الشاعر هنا يتحدث عن الطبيعة و جمالها حيث يقول قف بنا يا ساري و الساري هنا يقصد به من يسير ليلا، ينادي الساري هنا ليوريه صنع الله سبحانه و تعالى صنع الخالق في مخلوقاته من طبيعة و جبال و أشجار...

تهتز الأرض و السماء لجمالها لأنها دلت على روائع الله سبحانه و تعالى ،فتلك الآيات والآثار لم تدع للفقهاء و العلماء اليهود أي شك بأن الله تعالى هو الخالق و من شك في قدرة الله سبحانه فلينظر إلى صنعه، إلى الأرض كيف خلقت ، إلى الجبال إلى المخلوقات ،كل هاته الأدلة ستمحو كل الشكوك لأن الشك و الإنكار يؤديان إلى الكفر.

الخمائل هي جمع كلمة خميلة وهي الأشجار الكثيفة، فالخمائل تشمل على الكثير من بنات من ذات خلخال (يلبس في الرجل) و السوار (يلبس في اليد) فالدنيا مليئة بالبنات التي هي صنع الله سبحانه التي تتزين بالخلخال أو السوار التي تملأ الدنيا ضوئا و فرحا عندما تبتسم و تغرق في دمعها إذا حبست في المنزل وحيدة مع النجد (فرش البيت) تشكو الخوف والخلوة و الهم و الحزن

2-الأمير عبد القادر:

أولا: حياته

ولد الامير عبد القادر في 26 سبتمبر 1808م في القيطنية قرب مدينة معسكر[1] أبوه هو محي الدين، وأمه هي زهرة، نشأ وتربى في أحضان والده منذ صغره، فقد علمه القراءة والكتابة وحفظ القران الكريم في زاويته التي يشرف عليها وتلقى فيها أيضا أصول الدين والفقه والنحو واللغة[2] .

كما إكتسب من خلال إقامته الجبرية في مدينة وهران التي تعتبر مركزا للسلطة وازدهار المكتبات العلمية والدينية ومؤسسات الثقافية معرفة خاصة بعد احتكاكه بفقهاء وعلماء الأصول[3] .

إن شخصية الأمير عبد القادر اجتمعت بها خصائص وصفات ذاتية وثقافية و سياسية و اجتماعية و علمية، فمنذ صغره كانت لديه الرغبه في امتلاك المعرفة والعلوم في الزاوية التي كان يشرف عليها والده واحتكاكه بكبار الشيوخ والعلماء [4]. درس كتب العلم الفلسفة وتعمق في دراسته الفقه والحديث وجغرافية الفلك والتاريخ، اللغة

[1] المدني أحمد توفيق: كتاب الجزائر، دار البصائر، الجزائر،دط، 2009،ص 305.

[2] مصطفى بن التهامي: سيره الامير عبد القادر وجهاده، تح و تق و تع يحيى بوعزيز، دار الغرب الاسلامي،بيروت،دط،1995،ص 50.

[3] نفسه، ص50

[4] نفسه، ص 58.50.

البلاغة .....إلخ كانت له مكتبة من أثمن المكاتب في تلك الأيام وبها من آلاف المجلات والعديد من المخطوطات في شتى العلوم[1].

نشأ الأمير عبد القادر على أسس الطريقة القادرية والتي تأثر بأفكارها الصوفية، التي انعكست على شخصيته كشاعر متصوف ، فقد وجد في الدين ضالته وفي التصوف راحته، وعبر تصوفه وقربه الى روح الشريعة الإسلامية أخرج أفكارها لمناقشتها عبر العالم فقد كان يسعى الى إخراج العالم الاسلامي من الضعف والانحطاط الذي كان يعيشوه و استعادة أمجادهم الحضارية بالعودة الى المبادئ الدينية والاهتمام بالعلوم الحديثة حيث امتزجت شخصيته أيضا بفنون أخرى كفن الفروسية وركوب الخيل وفنون القتال .

ثانيا: مؤلفاته:

للأمير عبد القادر عده مؤلفات كغيره من الشعراء والأدباء عكست أفكاره نذكر أهمها:

- كتاب" ذكر العاقل وتنبيه الغافل": هي رسالة فكرية فلسفية كتبها عام (1852: 1853) م، فقد ذكر فيها قواعد التعليم وخصص فيها قضايا تتعلق بالدين والأخلاق، تحدث عن العلوم العامة[2].
- كتاب" المقراض الحاد لقطع لسان منتقض الإسلام بالباطل الإلحاد" ألفه عندما كان محتجزا في قلعه أمبواز بفرنسا، وكان سبب تأليف بعض الحكام الأوروبيين او بعض الضباط الامراء، انتقص من دين الإسلام امام الأمير. الكتاب فيه ة الأحاديث النبوية مع ذكر روايتها وقدر كبير في فتاوى العلماء و أقوالهم مع ذكر كتبهم [3].

[1] يحيى بوعزيز: الامير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، دار البصائر، الجزائر،طبعة خاصة، 2009،ص 135.

[2] رابح بونار؛ الأمير عبد القادر حياته و فكره، مجلة الآمال،ع خ عن الأمير عبد القادر، الجزائر، 1970،ص 22.

[3] مكي، الحسني الجزائري؛ جهود الأمير عبد القادر الجزائري في نشر علوم الحديث وبعثها مجددا، سوريا، 2003،ص 4.

- ونجد "وشاح الكتائب زي الجندي المحمدي الغالب" و هو كتاب يشتمل على الأحكام وقوانين الخاصه بجيش الأمير ودولته وفيه بعض القصائد الحماسية[1]

ان أعماله لم تتوقف عند وفاته فحسب بل بقيت في أذهان معاصرين أصبح يشيد بها الهيئات، فثد أخرج أفكاره إلى العالم وأصبح يطبقها ويضرب بها المثل، فقد شيدت الهيئه الأممية لحقوق الإنسان بمآثر من الرجل العظيم، فأعد له ملتقى افتتاحي تحت شعار عبد القادر رائد في مجال القانون الإنساني، و منشد الحوار بين الديانات الذي حضره ممثلي الدول العربية الذين أشادوا بأخلاقه وأعماله وصفاته في تحقيق العدل[2] .

- **وفاته:**

توفي عبد القادر بقرية دمر يوم السبت 24 ماي 1883 م، و دفن في جامع محي الدين ابن عربي بصالحيه دمشق.

ثالثا: مميزات شعر الأمير عبد القادر

إن شعر الأمير بعامه نظيف من آفة التكسب "تلك الآفة التي من شأنها أن تشد الشاعر إلى حاكم او غني وتجعله يقول لا ما يرضي الشاعر نفسه بل ما يرضي الحاكم او ولي النعمة[3]"، وفيه من الخصائص الفنية المتنوعة ما يسمح لنا بتوزيعه على مجموعتين متمايزتين، تمايز ظروف فترة المقاومة عن فترة السجن والمنفى، بحيث نجد الأمير يلتزم في الأولى بتقليد الفحول تقليدا غير مفلس من صدق تجاربه، قويا بألفاظه الجزلة ، مؤثرا بحركية الصور الحربية والسياسية، جذابا بأسلوبه البياني في الإعلام الحربي وفي الدعاية السياسية. ومن البديهي أن يتميز شعر الأمير في هذه المرحلة بمحاكاة شعر الفحول، و بالتناص مع ذوي الطبع السليم الذين يماثلونه في التجربة، أمثال الفحل عنتره العباسي الجاهلي، والشاعر

[1] نفسه،ص 5.

[2] ملتقى دوحه للأمم المتحدة، تحت شعار" الامير عبد القادر رائد القانون الانساني و منشد الحوار بين الديانات، جنيف، الأحد 1 يونيو 2008، www.admin.com .

[3] أحمد هيكل ؛تطور الادب الحديث في مصر،دار المعارف،مصر،ط1998،ص59.

الوجداني أبي فراس الحمداني العباسي و أبي الطيب المتنبي المتمرس في الشعر السياسي فجاءت قصائد هذه المرحله قويه صورها متينة صيغها صاخبه موسيقاها.

أما في المرحله الثانية، فجل شعره يمكن إعتباره من بواكير الإتجاه الوجداني الحديث، بما فيه من الصور النفسية البينة التقاطع مع وجدانيات رواد هذا الإتجاه، منهم : ميخائيل نعيمة، نسيب عريضة إيليا أبو ماضي، وخاصة في الحب الذي ﴿كان شعراء هذا الإتجاه يتخذون (منه)ملاذا يفرون إليه من عذاب الحياة، وعزاء يعوضون به ظلم الدهر﴾ [1] ونجد الأمير يسرف في موضوع الشكوى،الذي يتقاطع في كثير منهم مع أشعار هؤلاء و أولائك من الوجدانين والرومانسيين الذين(كثير ما يفضون بأحزانهم ويصورون آلامهم، التي تكون أحيانا واضحه الأسباب مبررة، وأحيانا أخرى غامضة غائمة مجهولة المصدر[2] تقاطعا يكشف فيه الأمير عن تموج عالمه النفسي المكدس بالهموم والأحزان

أما موضوع الشوق والحنين، فيكاد المير ينفرد به في عصره كظاهرة نفسية لازمته في فترة المقاومة، وصاحبته في السجن، واستمرت معه في المنفى إلى نهاية المشوار، ولعله من العدل والإنصاف أن نقر له بالتبكير في تجسيد مشاعره في صور نفسية، تماثل في كثيرها بلاغة شعراء الاتجاه الوجداني من ذلك الوفاء للإخوان والاصدقاء وتكرار التشوق لرؤيتهم، وكذا البكاء على فراقهم

[1] المرجع نفسه ،ص312.

[2] المرجع نفسه، 320.

3-أبو القاسم الشابي:

أولا: حياته

ولد الشاعر ابو القاسم الشابي بن محمد بن ابي القاسم بن ابراهيم الشابي يوم الاربعاء 24مارس 1909 ، في قرية الشابية احدى ضواحي مدينة تورز الكبرى بلاد الجريد بالجنوب التونسي ، هي بلاد جميلة فاتنة [1]،وهو من اسرة مرموقة عرفت مدى الاجيال بالعلم والفضل.

لم ينشأ الشابي بمسقط رأسه ، فقد رحل به وهو في السنة الاولى من عمره ، حيث كان والده كثير الترحال في المدن التونسية وبحكم عمله كقاضي ، وكان لهذا الطواف الذي دام عشرين سنة اثر على حياة الشابي ونفسيته ، فقد حرمه من الاستقرار في مدرسة واحدة.

بدأ والده بتعليمه في البيت اولا ،ولما بلغ الطفل الخامسة من عمره ارسله الى الكتاب- القرآن -في بلده قابس وفي عام 1920 م ارسله ابوه إلى جامع الزيتونة في تونس ولم يكن راضيا على تعليمها ولا شيوخها راضين على آرائه وشدوده ، فقد كان قليل الميل الدروس التي تلقى في الزيتونة من أدب قديم وفقه الشريعة ، اقام سبع سنوات يدرس ويطالع حتى استطاع ان يكون لنفسه ثقافة عربية جمعت بين التراث القديم والادب الحديث.[2]

لم يتعلم الشابي لغة اجنبة يستطيع من خلالها الاطلاع على الآداب الغربية والفكر العربي ، بل كانت ثقافته عربية صرفا [3]، حيث استطاع ان يطلع من خلال الترجمات على الجوانب من الترجمة الشعرية الغربية مثل اشعار الرومنتيكيين لمرتين و بيرون.

ترعرع الشابي في بيئة تحيط بها سجوف العماية والظلال من كل جانب ، والدارس لحياته يرى ان البيئة لعبت دورا هاما في حياته الادبية ، خاصة تلك المعاناة التي كان

[1] ابو القاسم محمد كرو ، حياته وشعره ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 1960 ، ص 37 .

[2] ديوان ابو القاسم : اغاني الحياة ، دار بيروت ، لبنان ، ص. 09

[3] ديوان ابو القاشم الشابي : دار العودة، بيروت، ،1970ص. 81

يعانيها الشعب التونسي جراء الاستعمار فكان ينظر الى مجتمعه على انه مريض في جسده ونفسيته مستسلما لأوضاعه الفاسدة" فإن كانت هذه هي البيئة وهذا هو المجتمع الذي عايشه الشابي فأي شيئ يمكن أن يفيض به نفس هذا الفتى الثائر والطموح". [1]

ولقد وجد في بيئة مدينة تونس عوامل دفع لقدراته الخبيئة وانضاج لرؤيته سواقع الحياة وللكون من حوله وتعميق لتجربته. [2]

عاش الشابي مأساة كبيرة هو مرضه بداء تضخم القلب والألم الحاد الذي كان يسايره، وبسبب مرضه هذا الذي كان يزداد يوما بعد يوم كرهه للحياة واضح يتمنى الموت ليرتاح من الالم الذي لا ينقطع كون الأطباء لم يجدوا علاجا لدائه

- **وفاته:**

توفي يوم 9 اكتوبر 1934 م ودفن في مسقط رأسه ولم يكن عند موته قد بلغ سن السادس و العشرين عاما ، –فأبو القاسم الشابي لم يعش حياة طويلة وقد مات في عز شبابه جراء مرض حاد إلا انه لم يكن يشكل حاجبا في نفسيته وجهده العلمي وإرادته القوية في الكتابة . وهذا ما جعله يخلف مؤلفات ادبية عديدة.

ثانيا: مؤلفاته

- **اغاني الحياة** : هو ديوان يضم جميع اشعاره.
- الخيال الشعري عند العرب: هو عبارة عن محاضرات ألقاها الشاعر وتضم آراء عن الخيال في الشعر العربي.
- **مذكرات الشابي** : هي مجموعة من المذكرات اليومية التي سجل فيها آراؤه و خواطره في شؤون الحياة المختلفة. [3]

[1] ابو القاسم كرو : الشابي حياته و شعره ، ص. 81

[2] ديوان ابي القاسم الشابي ، ص 09

[3] ابو القاسم محمد كرو : الشابي حياته وشعره ، ص 135.

●**رسائل الشابي** : عبارة عن مجموعة كبيرة من الرسائل الادبية القيمة ، تبادلها مع أدباء من مصر وتونس وسوريا [1]، وطبعت في تونس سنة 1960 م.

ثالثا: الأغراض الشعرية لأبو القاسم الشابي:

لقد وظف ابو القاسم الشابي اغراض شعرية كثيرة تمثلت في الوجدانيات وما يتبعها من تأمل في الذات و الوجود ومنذ بدايته عزف عن نظم الشعر التقليدي وكان له موقف لا يبتعد كثيرا عن موقف ادباء المهجر ونفر من أدباء المشرق الذين سعو الى سبيل الحياة الغربية وما شعره إلا تعبير عن شعوره النفسي واحاسيسه الذاتية وهذا ما يجسده في قوله:

شعري نثافة صدري ان جاش فيه شعوري[2]

كانت معاني ابو القاسم الشابي تتدفق حتى تفيض أحيانا عن اللفظ ، وإكتفائه بعدد معين من الموضوعات الوجدانية جعله يكررها العديد من المرات ، مما اوقعه في الترديد الممل فعندما يتكلم الشابي عن شعره يخاطبه بقوله:

فيك مافي عوالمي من ظلال سرمدي ، ومن صباح وليد

فيك مافي عوالمي من نجوم ضاحكات خلف الغمام الشرود

فيك ما في طفولتي من سلام وابتسام وغبطة وسعود[3]

اما من الناحية الوطنية في شعره ،فقد اهتم به الدارسون اهتماما خاصا ، الا أن ابو القاسم الشابي لم يهتم بهذه الناحية ألا بطريقة ثانوية وهذا ما جعله يفتتح ديوانه ببيتين شعريين عنوانهما " من وراء الظلام: "

ضيع الدهر مجد شعبي و لكن سترد الحياة يوما وشاحه

[1] المرجع نفسه ، ص 134.

[2] ديوان ابي القاسم الشابي ورسائله : شرحه مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 2 ، 1994 م ، ص 17 ، 18 ، 21

[3] المرجع نفسه.

ان ذا عصر ظلمة غير اني من وراء الظلام شمت صباحه[1]

كما ان الطبيعة عند الشابي لها مكانة بارزة في ديوانه ، إلا ان وصفه للطبيعة لم يكن متعمدا لذاته، بل كان يريد ان يجمع بينه وبين احواله وأحاسيسه النفسية ، ومن العوامل التي جعلت الشابي يتعلق بالطبيعة هو تنقله وترحاله المتكرر منذ نشأته في اماكن متعددة ذات مظاهر طبيعية مختلفة ، وهذا ما تجلى في قصيدته المشهورة " أغاني الرعاة " التي قام بكتابتها في منطقة ريفية جبلية يقول فيها:

أقبل الصبح يغني للحياة الناعسة والربى تحلم في ظل الغصون المائسة[2]

4-محمود سامي البارودي:

نشاه محمود سامي البارودي في عصر انقطعت فيه الصلة بين الشعراء في جميع الاقطار العربيه واسلافهم القدماء انقطاعا ابعاد اشعارهم على كل جمال وبهاء ما هي لغو من القول ذو ضحاله من المعاني وراك في التاليف يتكلفونها ليقدموها مديحا وتهنئه وتعزيه لمن يظنون انه يدفع عنهم عاديات الحياه ومن العبث ان نبحث في هذا الله عن شعر او شعور بالجمال، يبعث في نفوسنا اللذه الفنيه، قيمه واساليب فاسده زادها اغراقهم في المحسنات اللفظيه سوءا على سوء –

ولم تكتفه موهبه البارودي حتى انصرف عن هذا اللغو المنظوم الى روائع الشعر العربي القديم يسيغها ويتمثلها بكل الحانها وكل تصويرها وكل معانيها واسرارها الفنيه وسرعان ما استخلص لنفسه هذا المنبع الصافي العذاب، ومن بعد يغديه القديم باحسن ما فيه، وجدانه وعصره وقومه، وبذلك لم يعد الشعر تعبيرا سقيا عن اغراض ضيقه لا تصور

[1] المرجع نفسه.

[2] المرجع نفسه.

منشأ الشاعر ولا ظروفه ولا زمانه ولا امته ولم يعد يجري في ركاب صاحب سلطان اوجاه او مال[1]

أولا: حياته

ولد محمود سامي البارودي عام 1838 م، بمصر وتوفي فيها عام 1904 م لابوين من الشراكسه، حسن حسين بيك البارودي من امراء المدفعيه ثم صار مديرا ل(بربر) و (دنقلة) في عهد محمد علي باشا والي مصر ، وكان جده لابي عبد الله بك الشرسكي كشافا في عهد محمد علي مامورا وكان احد اجداد الشاعر مراد بن يوسف شاويش ملتزما في العصر العثماني لبلده (آيتاي البارود) احدى بلاد محافظه البحيره، ومن ثم لقب البارودي نسبه اليها وحمل ابناء هذا اللقب[2]

– وكان اجداده يرقون بنسبهم الى المماليك حكام مصر وكان الشاعر شديد الاعتزاز بهذا النسب في شعره وفي كل اعماله، الذي كان له فيه اثر قوي في جميع ادوار حياته وفي المصير الذي انتهى اليه.

يتم البارودي وهو في السابعة من عمره تلقى دروسه الاولى في البيت حتى بلغ الثاني عشر، ثم التحق في المدرسة الحربية وتخرج فيها عام 1845 و هو في السادسة عشر من عمره، ولسوء حظ الادب والسوء حظه ان ولايه مصر قد آلت آنذاك الى عباس الاول ثم الى سعيد وكان عباس قد عدل[3] 3 عن خطة محمد علي حين رأى الدولة العثمانية تنظر الى الجيش المصري بعين الريبة والقلق لدى تعطلت النهضة التي كانت متصلة بالجيش والصناعة والتعليم (وبعد مؤتمر لندن أصبح الجيش المصري مقصوص الأجنحة فلا يستطيع النهوض) فكر البارودي ان يترك الجيش بل يترك الوطن ويذهب الى الاستانه

[1] أ–د–صالح الجميلي؛ مظاهر التجديد في شعر محمود سامي البارودي، كليه التربيه، العراق، جامعه الكويت.

[2] ديوان البارودي، حققه محمد شفيق معروف، دار المعارف بمصر 1972،المقدمة.

[3] عمر الدسوقي؛ في الادب الحديث، دار الفكر العربي،ط1،ص 168.

حاصرة ،الدول الكبرى، لعلها تحقق له من المجد الساطع ما لم يحقق له الجيش، وزاره الخارجية وفرحت ربه الشعر بهذا الجو الجديد الذي سيتيح له ان يدعم صلاته بالآداب التركية، وكان قد ثقف منها شيئا في المدرسة الحربية فإذا له شعر ونثر تركيان على ان ربة الشعر قد عقدت صله بينه وبين الآداب الفارسية وتعلم آدابها واتقنها، ثم اخذ ينظم فيها مثلما ينظم في اللغة التركية، و كأنما ارادت ربة الشعر ان تهيأ له الاسباب التي هيأتها للشعراء الفحول في أوائل العصر العباسي الذين قد بعثوا الشعر العربي بعثا جديدا، فلم يترك ديوانا لشعراء العرب الكبار الا وقراه، حفظ من هذه الدواوين الكثير، وملا حقائبه بتحفها النفيسة، يساعده طائفه من النساخ[1] .

كانت اقامه البارودي في الآستانة نعمه على شاعريته الخصبة، بما استوعبه من الآداب التركية والفارسية الأدب العربي، وبينما كان شاعرنا يفكر بالعودة الى مصر، فاذا بالخديوي اسماعيل يزور الآستانة ليشكر السلطان على تنصيبه واليا على مصر فالتحق البارود بحاشية الوالي وعاد الى مصر. وبذلك يختم البالون الدورة الاولى من حياته، ولم يلبث بعده الى مصر أن رقي الى رتبة (مقدم) ثم عين قائد لفرقتين من فرق الفرسان، وسرعان ما اوفد الى فرنسا مع فرقه من الضباط ليشاهدوا الاستعراض العسكري السنوي للجيش الفرنسي، و عبر بحر المانش مع فرقه من الضباط الى انجلترا ليشاهد بعض من الاعمال العسكرية والآلات الحربية، وفي اثناء ذلك يجول بصره الى المناظر الطبيعية المبثوثه في البلدين، توجه البارودي الى ثوره ضد الدولة العثمانية مع الفرقة وأبلى في حرب الصور بلاء حسنا مكافاته الدولة ببعض الأوسمة وفي هذه الحرب نظم نونيته المشهورة: ^اخذ الكرى بمعاقد الأجفان وهفا السرى بأعنة الفرسان^ – وفي الحرب الروسية التركية(كان البارودي من خير من رموا عن هذه القوس)[2]

[1] د–شوقي ضيف؛ البارودي رائد الشعر الحديث، دار المعارف بمصر،1964.ص53.

[2] د– سالم الحمداني و د.فائق مصطفى؛ الأدب العربي الحديث دراسة في شعره ونثره، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل،1987 ،ص 53.

وتضطرب أمور البلاد اضطرابا انتهى بمجيء الخذيوي توفيق بدلا عن أبيه إسماعيل، وتسقط وزاره وتحل مكانها اخرى، وينتقل البارودي بين وزارتي الأوقاف والحربيه ثم بثور الجيش بقيادة أحمد عرابي يشاركه البارودي و مجموعة من الضباط الوطنيين.
– وفي عام 1882 نفي الى جزيره(سرنديب) مع جماعة من رفاقه الثوار، أطل شاعرنا على ساحل مصر ليلقي عليه نظرة الوداع وما تكاد الباخرة أرض النيل حتى ترتفع عواطف الشاعر الدافقه لتتحول الى مشهد حزين ينتهي الى تجربة صادقه تجسدها قصيدته النونيه

التي يبدؤها بقوله=

ولما وقفنا للوداع وأسبلت

مدامعنا فوق الترائب كالمزن

أهبت بصبري ان يعود فعزني

وناديت حلمي ان يثوب فلم يغن

ولم تمضي الا حضرة ثم أقلعت

بنا عن شطوط الحي أجنحة السفن[1]

- **وفاته:**

توفي يوم الاثنين الثاني عشر من ديسمبر عام 1904 م السادس من شوال 1322 هـ وقف الشاعر في محطته الأخيرة حزينا يعزف لحنا جنائزي حيث سلم البارود روحه الى بارئها في جو مهيب اهتزت له مصر من وقع الفاجعة، فقد فقدت إبنا من اعز ابنائها ورائدا للنهضة الأصيلة.

[1] الديوان=4/124.

ثانيا: مؤلفاته

- ديوان شعر في جزئين
- مجموعات شعريه سميت مختارات البارودي
- مختارات من النثر تسمى- قيد الارابد-
- نظام قصيده مطوله في مدح الرسول (ص) تقع في 474 بيتا وسماها" كشف الضمة في مدح سيد الأمة "

ثالثا: مميزات شعر البارودي (الخصائص الفنية في شعره)

أن أهم ما تميز به شعر البارودي:

- صدق التجربة -إن ما عاشه البارودي و ما رآه في واقعه من أحداث كانت لها الأثر الأكبر في تجربته الشعرية النابعة من الصدق الشعري و الشعوري-
- استطاع البارودي من خلال كلماته وأشعاره التعبير عن آلام و آمال الناس و حياتهم لأنه عايش نفس الواقع
- قام شعره على تقليد الشعراء القدامى كمعظم شعراء المدرسة الإحيائية من وزن و قافية و أخيلة و صور بيانية بما أنه إحيائي فإن مواضيعه قامت على المواضيع القديمة (مدح غزل، فخر، هجاء، رثاء)
- قامت قصيدته على القصيدة العمودية القديمة لكنها تبنت نظرة تجديدية بتوظيفه لوحدة البيت-بمعنى أن كل بيت مستقل عن البيت الآخر-
- وظف البارودي المعجم الجاهلي القديم ،فتميز شعره بانتقاء للألفاظ التي تعبر عن المعنى المراد منه-أي أنه استطاع أن يوازي بين اللفظ و المعنى-
- استطاع البارودي الوقوف على الطلل كما فعل الشعراء القدماء لأنه يعبر عن نكبات الدهر التي أثقلت كاهله من فقدان و حرمان
- إن اللغة الشعرية لدى البارودي هي نتاج الثقافة الإسلامية و العربية التي ترعرع فيها.

رابعا: الأغراض الشعرية عند محمود سامي البارودي:

لقد تعددت الأغراض في شعر محمود سامي البارودي ، وامتاز كل واحد منها بلمسة خاصة به فوظف من خلالها احاسيسه الفنية ومشاعره الصادقة في كلمات ارتدت رداء الرونق و الجمال ، ومن بين ما استعمله من اغراض نذكر منها ما يلي:

- **الهجاء :**

انقسم الهجاء في مقوماته الى نوعان اساسيان : اجتماعي و شخصي.

- **اجتماعي :**

ويراد بيه التهكم الذي يصور عيب من عيوب المجتمع لغرض الاصلاح والبارودي أكثر من الهجاء

الاجتماعي لعله يسهم في إصلاح مجتمعه ، فنجده يشكو الناس ونفاقهم وظلمهم وغدرهم ، ويصور قومه ويعدد عيوبهم ، كما يذم زمانه وينعي على معاصريه وتلونهم كتلون الحرباء وعدم وفائهم في صداقاتهم لا سيما وانهم خذلوه وآذوه ،لذا تمي ز هجاء البارودي بأنه هجاء لاذع وساخر ، إذ يصب هجاؤه على جماعة او أفراد يضعهم في لوحة بارعة الإبداع كثيرة الجزئيات تتفاعل فيما بينها لتنمو في اطار اللوحة العامة وهي أخد ما تكون قسوة وإمتهانا1[1] .

ويمكن تمثيل ما اشتهر به من هجاء اجتماعي بقوله:

انا في زمان غادر و معاشر يتلونون تلون الحرباء

اعداء غيب ليس يسلم صاحب منهم واخوة محضر ورخاء

اقبح بهم قوما بلوت اخاهم فبلوت اقبح ذمة واخاء

[1] ينظر : قراءة ثانية في البارودي ، عمر محمد الطالب ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، 1981 م ، ص 221.

قد اصبحو للدهر سبة ناقم في كل مصدر محنة وبلاء

واشد ما يلقى الفتى في دهره فقد الكرام وصحبة اللؤماء

شقي ابن آدم في الزمان بعقله ان الفضيلة آفة العقلاء[1]

–في هذه الأبيات نرى بأن محمود سامي البارودي يقوم بذم عيب وجده في مجتمعه بأكمله ، وهذا العيب لم يوجه لشخص ما بينهما عداوة ، بل وجهه لمجتمعه بأكمله ، ولقد اظهر هذا النوع من الهجاء بطريقة تصويرية تجسد جارته واولادها كثيري الصراخ والفوضى و بهذا فهم لا يراعون حرمة الجيران وهذا يعتبر عيبا اجتماعيا ، ولا يزال منتشرا بيننا الى يومنا هذا في البلدان الشرقية عكس الغربي الذي يظهر لنا بطريقة مباشرة الشخصية المنافقة.

- **الشخصي :**

وهو ما تعارف عليه شعراء العربية ولقد وظفه البارودي في قوله:

وغد تكون من لؤم ومن دنس فما يغار على عرض ولا حسب

يلتذ بالطعن فيه والهجاء كما يلتذ بالحك والتظفير ذو الجرب[2]

في هذه الأبيات الشعرية نجد ان البارودي كان مولعا بهجاء رياض باشا ، اذ كان يرى فيه هداما ومفسدا للحركة الوطنية و عدوا للشعب نصيرا للاستبداد والظلم ، فلم يغفر له البارودي وشايته به لدى توفيق حين رأى ميوله الشعبية فأخرجه من الوزارة ، ولم يعد إلا بعد ان ترضاه توفيق.

[1] الديوان : 1 / 17.

[2] الديوان : 1 / 66.

- **الرثاء :**

امتازت مراثي البارودي بصدق الاحساس ورقة العاطفة رثاءه كان بعيدا عن شعر المناسبات[1]4 ويبدو على شعره الحزن العميق بعد ان تسلم خبر وفاة زوجته وتعد هذه القصيدة من عيون الشعر العربي في رثاء الزوجات حيث يقول:

أيد المنون قدحت اي زناد واطرت اية شعلة بفؤادي

او هنت عزمي وهو حملة فيلق وحطمت عودي وهو رمح طرد

لا ادري هل خطب ألم بساحتي فأناخ ام سهم اصاب سوادي

اقدى العيون فأ سبلت بمدامع تجري على الخذين كالفرصاد

ما كنت احسبني اراع الحادث حتى منيت به فأوهن آدي

أبلتني الحسرات حتى بم يكد جسمي بلوح لأعين العواد

استنجد الزفوات وهي لواحف وأسفه العبرات وهي بواد ي[2]

كما يقول ايضا في رثاء ولده علي:

كيف طوتك المنون يا ولدي ؟ وكيف اودعتك الثرى بيدي ؟

وا كبدي يا علي بعدك لو كانت تبل الغليل واكبدي

فقدك سل العظام من ورد العبر عني وفت في عضدي

كم ليلة فيك لا صباح لها سهرتها باكيا بلا مدد

دمع وسهد واي ناظرة تبقى على المد معين والسهد

[1] ينظر : البارودي رائد الشعر الحديث ، ص. 90

[2] الديوان. 156 / 1 :

لهفي على لمحة النجاية لو دامت الى ان تفوز بالسدد

ما كنت ادري اذ كنت اخشى عليك العين ان الحمام بالمرصد[1]

- **الفخر :**

الفخر عند البارودي لم يتناوله لداعي تقليد الآخرين فحسب ، بل لدواع تتعلق بشخصيته الطموحة وطبيعته القوية ، اضافة الى قراءته لشعر الحماسة و تأثر به مما يجعل هذه المعالجة نابعة من المعاناة الصعبة.

ولو امعنا النظر في آية قصيدة من قصائده في الفخر لوجدنا فيها معاني الآباء والشمم، والاعتزاز بالنسب ، والفخر بالقوة والتغني بالشجاعة والاشادة بالمواقف الصعبة التي تمثل طموحاته البعيدة وآماله العريضة ، وايضا تجسيد تجاربه الواقعية كما حدث فعلا وكما خاضها بنفسه وانها لا تخرج عن الطبيعة ولا تتناقض مع صدق تجاربه و قصيدته التي يفتخر فيها بنفسه و يحرض بني وطنه على الرد على الظلم تستطيع ان تحقق هذه المعاني التي اشرنا اليها حيث يقول:

ابي الدهر الا يسود وضيعه ويملك أعناق المطالب وغده

فختام نسري في دياجير محنته يضيق بها عن صحبة السيف غمده

إذا المرء لم يدفع يدر الجور ان سطت عليه فلا يأسف اذا ضاع مجده

من ذل خوف الموت كانت حياته اضر عليه من حمام يؤذه

واقتل داء رؤيته العين ظالما يسئ وتبلى في المحافل حمده

علام يعيش المرء في الدهر حاملا ايفرح في الدنيا بيوم يعده

يرى الضيم يغشاه فيلتذ وقعه كذي جرب يلتذ بالحك جلده

[1] المرجع نفسه167 / 1 :

عفاء على الدنيا اذا المرء لم يعش بها بطلا يحمي الحقيقة شده

من العار ان يرضى الفتى بمذلة وفي السيف ما يكفي لامر بعده

واني امرؤ لا استكين لصولة وان شد ساقي دون مسعاي قده

ابت لي حمل الضيم نفس ابية وقلب اذا سيم الأذى شب وقده7[1]

في هذه القصيدة أكد الشاعر على مطلب الحرية واستهجن الظلم والذل ، وتمسك بمبادئ الحق والافتخار بآبائه والإعتزاز بأمجاده واجداده ، كما انه نظم هذه القصيدة في منفاه واتضح ما كانت تحمله نفسه من شمم.

أما ما قاله البارودي في الزهد فهو قليل نلمس فيه ما يدل على التجديد وإنما كام مقلدا لسابقيه وما تخلل هذا الشعر بعض المواعظ والحكم التي استمدها من خلال تعاملاته مع الناس وزهدياته فيها تشاؤم منبعث من المصائب التي تعرض لها في حياته ، حيث يقول:

كل حي سيموت ليس في الدنيا ثبوت حركات سوف تفن ثم يتلوها خفوت

وكلام ليس يحلو بعده إلا السكوت أيها السادر قل لي اين ذاك الجبروت

اين املاك لهم في كل افق ملكوت زالت التيجان عنهم وخلت تلك التخوت[2]

ومن حكمه قوله: (ومن تكن العلياء همة نفسه فكل الذي يلقاه فيها محبب[3] .)

- **الوصف :**

يعد الوصف جديدا عند محمود سامي البارودي وذلك لما بعث من لمسات خاصة تعبر عن ثقافته و مدى استقلالية منهجه مما جعل وصفه عبارة عن قصائد مستقلة لم يأت به في ثنايا القصائد كون شاعريته وعواطفه وحواسه العميقة كانت تقوده ال قول الشعر

[1] الديوان : 1 / 114 .

[2] المرجع نفسه. 79 / 1 :

[3] المرجع نفسه. 52 / 1 :

ووصف مشاهداته لانه يخرجها ملونة بلباس جديد يمثل شخصيته و شعوره [1] ، ولقد عالج محمود سامي البارودي موضوعات عديدة ومتنوعة نذكر منها__:

- **وصف مظاهر الطبيعة :**

في هذا الموضوع عالج لنا الليلة العاصفة الممطرة والباردة حيث جعلنا نحس بتغير الاحوال والسماء فأحسسنا بقوة الرعد وعزف الرياح وسواد السماء ووحشيتها كما وصف النجوم وتأثيرها في الانسان والارض كما يصف قوة البحر الهائج والجبال والغابات وهذا ما جعله افل مصور لاحوال الطبيعة ووصفها فيقول:

وليلة ذات تهتان وأندية — كأنما البرق فيها صارم مسلط

لف الغمام اقاصيها ببردته — وأنهل في حجرتيها وابل سبط

بهماء لايهتدي الساري بكوكبها — من الغمام ولا يبدو بها نمط

ومربع لنسيم الفجر هنيمة — فيه وللطير في أرجائه لغط

وللنسيم خلال النبت غلغلة — كما تغلغل وسط اللمة المشط

وللسماء خيوط غير واهية — تكاد تجمع بالأيدي فترتبط[2]

في هذه الابيات الشعرية يسمو البارودي بأحساسه وبراعة تصويره لنتأمل كيف وصف النسيم وهو يمر من خلال النبات وخيوط المطر وهي تنزل من السماء ، كما تغنى ايضا بمفاتن الطبيعة في وطنه كقوله يصف الربيع:

عم الحيا واستنت الجداول — وفاضت الغداران والمناهل

وازينت بنورها الخمائل — وغردت في أيكها البلابل

[1] في الادب الحديث197 / 1 :

[2] الديوان. 641 / 2 :

والباسقات الشمخ الحوامل مشمورة عن سوقها الذلاذل[1]

في هذه الأبيات يقف الشاعر امام النخيل والسواقي ويقدم صور جميلة فأغصان النخيل كأنها ذلاذل او نهايات قميص.

- **وصف الأشخاص :**

نرى أن محمود سامي البارودي اتقن التصوير في شعره تبدو على لوحته ذخائل النفوس وأسرار القلوب والحركات والإشارات كما ينطق الكلام ايضا على وصف المعارك وميادين القتال وكل ما يتعلق به ، وإذا كان وصف الحروب من الموضوعات القديمة التي تحدث عنها الشعراء قبله فإن تصوير الاشخاص من الموضوعات النادرة التي احاد فيها القليل من فحول ال شعر العربي.

البارودي يصف البلغار في بلادهم حين رافق الحملة المصرية لحرب الروس قائلا:

بلاد بها ما بالجحيم وانما مكان اللظى ثلج بها وجليد

تجمعت البلغار والروم بينها وزاحمها التتار فهي حشود

اذا راطنوا بعضهم سمعت لصوتهم هديرا تكاد الأرض منه تميد

قباح النواحي والوجوه كأنهم لغير أبي هذا النام جنود

لهم صور ليست وجوها وانما تناط اليها اعين وخدود[2]

يصف لنا الشعر هنا عجمة السنتهم وقبح رؤوسهم ووجوههم حتى كأنهم ليس من البشر ووجوههم متشابهة لا تستطيع التفريق بينها.

[1] ينظر : البارودي رائد الشعر الحديث. 203 / 1 :

[2] الديوان177 / 3 :

- **وصف أشياء اخرى:**

كالسجن والقطار والخمر .... يقول في وصف السجن:

شفني الوجود وابتلاني السهر. وتغشتني سمادير الكدر

فسواد الليل ما ان ينقضي وبياض الصبح ما ان ينتظر

لا انيس يسمع الشكوى ولا خبر يأتى ولا طيف يمر

بين حيطان وباب موصد كلما حركه السجان صر

كلما درت لأقضي حاجة قالت الظلمة مهلا لا تدر[1]

صور لنا الشاعر مأساة السجن ووصف مشاعر السجين بكل تفاصيلها.

[1] الديوان87 / 2 :

الفصل الثاني:

تجليات الطبيعة في شعر محمود سامي البارودي

تمهيد:

لقد عرف الرومانسيون الطبيعة على أنها الملجأ وقت الحاجة، وقت الضيق، ووقت الهم، ومحاولة إزاحة ما يختلج النفس وما يثقل كاهلها المرهف والمتعب. أرادوا منها أن تكون منفسهم وراحة لبالهم المشغول، المهموم.

ومحمود سامي البارودي أحد أولئك الذين وضفوا الطبيعة في شعره، وزيادة على ذلك فهو أحد ركائز المدرسة الرومانسية، والمعروف عنهم– الرومانسيين– إنهم اتجهوا إلى الطبيعة في كتاباتهم في محاولة للهروب من الواقع المعاش من احتلال، فقر، حرمان، هجر الأوطان...

إذن فهم قد اتخذوا منها ملجأ للتعبير عن مجموع المكبوتات والعواطف التي أثقلت كاهل العقل والقلب التي نتجت اثر تراكمات بقايا الحياة اليومية القاسية

في فصلنا هذا حاولنا التطرق إلى علاقة محمود سامي البارودي بالطبيعة، والغرض من توظيفه لها كون هذه الأخيرة ركيزة أساسية في شعره مع ذكر باختلافها، وما يمكن أن تمثله.

أولا: الليل

الليل هو أكثر عنصر بارز في شعر محمود سامي البارودي وهو ما يرمز للأحزان والسكون، فالشعراء الرومانسيين يتخذون من الظلام ملاذا يفرون إليه من متاعبهم

أَبِيتُ أَرْعَى نُجُومَ اللَّيْلِ في ظُلَمٍ ... يَخْشى الضَّلالَةَ فيها كُلُّ مُدَّلِجِ

كَأَنَّ أَنْجُمَهُ والجَوُّ مُعتَكِرٌ ... غِيدٌ بِأَخْبِيَةٍ يَنْظُرْنَ مِنْ فُرَجِ

لَيْلٌ غَيَاهِبُهُ حَيْرَى وأَنْجُمُهُ ... حَسْرَى وَساعاتُهُ فِي الطُّولِ كالْحِجَجِ

كَأَنَّما الصُّبْحُ خافَ اللَّيْلَ حِينَ رَأَى ... ظَلْمَاءَهُ ذاتَ أَسْدادٍ فَلَمْ يَلِجِ

فالليل هو مصدرا غنيا للشعراء يستمدون منه المعاني ويستوحون الصور للتعبير عن ما يختلج في أنفسهم من مشاعر وأحاسيس ومكبوتات حيث أن أكثر شعراء العرب كانوا يلجؤون إلى الليل في شعرهم واختلافهم في وصفه حيث وصفوه بالطول تارة وذلك نظرا لثقل الهموم والأحزان وبالقصر تارة أخرى وذلك حينما كانوا يشعرون بالسرور

وَلَيلَةِ أُنْسٍ قَصَّرَ اللَّهْوُ طُولَها ... بِعَذْرَاءَ شَابَتْ وَهْيَ دُونَ حِجَابِ

صَدَعْنَا بِهَا الظَّلْمَاءَ حَتَّى تَبَلَّجَتْ ... ضَبَابَتُهَا مِنْ ضَوئِهَا بِشِهَابِ

مُعَتَّقَةٍ كَانَتْ ذَخِيرَةَ مَعْشَرٍ ... لأَبْنَائِهِمْ فِي جَوْفِ أَقْتَمَ كَابِي

أَتَتْ دُونَها الأَيَّامُ حَتَّى تَخَلَّصَتْ ... فَلَمْ يَبْقَ مِنَها الْيَومَ غَيْرُ لُبَابِ

إِذَا اتَّقَدَتْ في الْكَأْسِ خِلْتَ مُدِيرَها ... تَخَضَّبَ مِنْهَا كَفُّهُ بِخِضَابِ

كَأَنَّ سَنَا الْكَاسَاتِ وَالنَّدُّ سَاطِعٌ ... نُجُومٌ تَرَاءَتْ مِنْ خِلالِ ضَبابِ

فَيَا حُسْنَها مِن لَيْلَة غَيرَ أَنَّها ... تَوَلَّتْ ولَمْ نَشْعُرْ لَهَا بِذَهابِ

وَقَدْ لَاحَ بِالظَّلْمَاءِ فَجْرٌ كَأَنَّهُ ... بَياضُ مَشِيبٍ فِي سَوَادِ شَبابِ[1]

[1] المرجع نفسه، ص 52

-حيث نجد البارودي اغتنم لفظة الظلام ليعبر بواسطتها عن كل ما يعجز عنه التعبير إزاء ما يعانيه من مشاكل الحياة حيث أنه وجد في الليل حنان لم يجده في الصباح أو المساء....

قُمْ هَاتِها واللَّيْلُ مَالَ عَمُودُهُ لِلْغَرْبِ وانْتَشَرَتْ جُنُودُ الْمَغْرِبِ
وَبَدَا الْهِلالُ عَلَى الأَصِيلِ كَأَنَّهُ نُونٌ مُفَضَّضَةٌ بِرَقٍّ مُذْهَبِ[1]

وقال ايضا:

وَلَيلَةٍ بِضِيَاءِ الْكَأْسِ لَامِعَةٍ أَدْرَكْتُ بِاللَّهْوِ فِيها كُلَّ مُقْتَرَحِ
أَحْيَيْتُهَا — بَعْدَمَا نَامَ الْخَلِيُّ بِها— بِغَادَةٍ لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ لَمْ تَلُحِ
فَلَوْ تَأَمَّلْتَنِي وَالْكَأْسُ دَائِرَةٌ لَخِلْتَنِي مَلِكًا يَخْتَالُ مِنْ مَرَحِ
وَكَيفَ لَا تَبْلُغُ الأَفْلَاكَ مَنْزِلَتِي وَالْبَدْرُ فِي مَجْلِسِي وَالشَّمْسُ فِي قَدَحِي[2]

-يعتبر الليل صديقا للشعراء فهو القادر الوحيد على نقل حزمة الأحاسيس الداخلية للإنسان إلى إيحاءات وصور بلاغية فهو غالبا ما يكون دلالة على ثقل الهموم على الإنسان ولكن أحيانا نجده كرمز للخير وأحيانا للشر وأحيانا هو الصديق والانيس وأحيانا هو المؤلم وأحيانا أخرى نجده يعبر عن صمت الشاعر وهدوءه للتفكير والبكاء وأيضا للشوق والحنين والإنتظار حيث يقول البارودي :

يُكَافِحُنِي شَوْقِي إِذَا اللَّيلُ جَنَّنِي وَأَعْذُو عَلَى جَمْعِ الْعِدَا فَأُكَافِحُ
خَصِيمانِ: هذا بِالْفُؤَادِ مُخَيِّمٌ وَذَلِكَ عَنْ مَرْمَى الْقَذِيفَةِ نَازِحُ[3]

[1] المرجع نفسه، ص 52.
[2] ديوان محمود سامي البارودي، ص 72.
[3] المرجع نفسه ،ص68.

وقال أيضا :

كَأَنَّ غُرَّتَهَا مِنْ تَحْتِ طُرَّتِها فَجْرٌ بِجَانِحَةِ الظَّلْمَاءِ مُنْتَقِبُ

كانَتْ لَنا آيَةً في الْحُسْنِ فاحْتَجَبَتْ عَنَّا بِلَيْلِ النَّوَى وَالْبَدْرُ يَحْتَجِبُ[1]

وأيضا:

فيَا حُسْنَ ذاكَ اليومِ لَوْ كانَ باقيًا ويا طِيبَ هذا الليلِ لَوْ دَامَ طَيِّبُ[2]

■ نجد ان البارودي قد صور الليل في شعره في احسن صوره، حيث استطاع ان ينقل عن ما في نفسه من خلاله، فالشاعر الواصف هو شاعر ذو خيال واسع حيث استطاع أن ينقل المحسوس الى صوره حيه من ان الوصف ظاهره جديده لدى محمود سامي البارودي الا انه ابدع فيه وذلك من خلال ما بعث فيه من لمسات تعبر عن سعة ثقافته واستقلال منهجه.

ثانيا: الحيوان

توظيف الرمز والأسطورة إحدى الإنجازات المهمة من قبل الشاعر وهي كفيلة في أن تبعث الحياة بدلا من أن تكون جوفاء خالية من المعاني

من بين هذه الرموز نجد توظيفه للحيوان بمختلف أنواعه سواء كانت كبيرة مثل الحيوان و الطير أو صغيرة الحجم كالنمل مثلا، بهدف إيصال الحكمة و العبرة إلى المتلقي وأيضا يجسد الصفات من خلالهم كالأسد مثلا يطلق عليه صفة الشجاعة، الطاووس صفة الجمال والغرور، النملة رغم صغر حجمها إلا أنها توصف بالذكاء

أَلا يَا حَمَامَ الأَيْكِ إِلْفُكَ حَاضِرٌ وَغُصْنُكَ مَيَّادٌ فَفِيمَ تَنُوحُ

غَدَوْتَ سَلِيماً فِي نَعِيمٍ وَغِبْطَةٍ وَلكِنَّ قَلْبِي بِالْغَرَامِ جَرِيحُ

[1] المرجع نفسه، ص 50.

[2] المرجع نفسه، ص 44.

فَإِنْ كُنْتَ لِي عَوْناً عَلَى الشَّوْقِ فَاسْتَعِرْ لِعَيْنَيْكَ دَمْعاً فَالْبُكَاءُ مُرِيحُ
وَإِلَّا فَدَعْنِي مِنْ هَدِيلِكَ وَانْصَرِفْ فَلَيْسَ سَواءً بَاذِلٌ وشَحِيحُ[1]

-كما نجد الحمام رمزا للعفة والحب والسلام وأحيانا تكون رمزاً للمرأة والتغزل فيها:

وما عَلَيْكِ وفي الأَسْمَاءِ مُشْتَرَكٌ إِنْ قالَ في الشِّعْرِ يا لَيْلَى وَلَمْ يَعِبِ
وَحَسْبُهُ مِنْكَ داءٌ لَوْ تَضَمَّنَهُ قَلْبُ الْحَمامَةِ ما غَنَّتْ عَلَى عَذَبِ
فَاسْتَأْنَسَتْ ثُمَّ قالتْ وَهْيَ بَاسمَةٌ إِنْ كانَ ما قُلْتِ حَقًّا فَهْوَ في تَعَبِ
يا حُسْنَهُ مِنْ حَدِيثٍ شَفَّ باطِنُهُ عَنْ رِقَّةٍ أَلْبَسَتْنِي خِلْعَةَ الطَّرَبِ[2]

ربط الشاعر الحيوان كجزء من الطبيعة التي يعيش فيها بما أن الشاعر ابن بيئته، فقد كانوا يستدعون الحيوان سواء في افراحهم وأحزانهم

تَغَنَّى الْحَمَامُ، وَنَمَّ الشَّذَا ولاحَ الصَّباحُ ، فيا حبَّذا !
وما زالَ يرضَعُ طفلُ النباتِ ثُدِيَّ الْغَمَامَةِ حَتَّى اغْتَذَى
فقُم نغتنمِ صفوَ أيامنا وندفَعُ بالرَّاحِ عنَّا الأذى[3]

-واستخدم الشعراء الحيوان والطير بالأخص للتعبير عن آمالهم وتجاربهم، و مشاعرهم في الحياة.

أَنَا يَا حَمَامَةُ مِنْكِ أَعْلَمُ بِالْهَوَى فَدَعِي الْحَنِين، فَلَسْتِ مِنْ أَكْفَائي
إِنِّي امْرُؤٌ مَلَكَ الوِدادُ قِيادَتي وَجَرَى عَلَى صِدْقِ الْعُهُودِ وفائي[4]

ولم يعتمد البارودي في شعره على الحمام فقط بل تطرق إلى دلالات أخرى ربما تكون نفسية أو من المحيط الخارجي مثل الغزال الذي ربما يقصد به الجمال الذي تتميز به المحبوبة والذي نرى أنه كان موجودا قديما في وصف الشعراء لمحبوباتهم حيث قال:

[1] (1)ديوان محمود سامي البارودي،ص 72.
[2] المرجع نفسه، ص 53.
[3] المرجع نفسه ،ص 108.
[4] المرجع نفسه ،ص 35.

يا سَرْحَةَ الأَمَلِ الْمَمْنُوعِ جَانِبُهُ ويا غَزَالَةَ وادِي الْحُسْنِ إِنْ سَرَحَتْ[1]

والخيل الذي يمكن أن يكون المقصود به هو القوة حيث قال:

أَنَا ابْنُ اللَّيْلِ وَالْخَيْلِ الْمَذَاكِي وَبِيضِ الْهِنْدِ وَالسُّمْرِ اللِّدَانِ[2]

ثالثا: الربيع

لقد صور محمود سامي البارودي في ابياته الشعرية إعجابه الشديد بمفاتن الطبيعة التي تسحر النفوس و تبهر العقول ، فصور جميع عناصرها تصويرا جعله يقبض على كل اسرار الطبيعة الجميلة و لا سيما في فصل الربيع و هذا ما تطرق إليه في قوله :

رَمَتْ بِخُيُوطِ النُّورِ كَهْرَبَةُ الْفَجْرِ ونَمَّتْ بِأَسْرَارِ النَّدَى شَفَةُ الزَّهْرِ
وَسَارَتْ بِأَنْفَاسِ الخَمَائِلِ نَسْمَةٌ بَلِيْلَةُ مَهْوَى الذَّيْلِ عَاطِرَةُ النَّشْرِ
فَقُمْ نَغْتَنِمْ صَفْوَ الْبُكُورِ فَإِنَّهَا غَدَاةُ رَبِيعٍ زَهْرُهَا بَاسِمُ الثَّغْرِ
تَرَى بَيْنَ سَطْحِ الأَرْضِ وَالْجَوِّ نِسْبَةً تُشَاكِلُ مَا بَيْنَ السَّحَائِبِ وَالْغُدْرِ
فَفِي الْجَوِّ هَتَّانٌ يَسِيلُ وَفِي الثَّرَى سُيُولٌ تَرَامَى بَيْنَ أَوْدِيَةٍ غُزْرِ
غَمَامَانِ فَيَّاضَانِ هَذَا بِأُفْقِهِ يَسيرُ وَهَذا فِي طِبَاقِ الثَّرَى يَسْري
وَقَدْ مَاجَتِ الأَغْصَانُ بَيْنَ يَدِ الصَّبا كَمَا رَفْرَفَتْ طَيْرٌ بِأَجْنِحَةٍ خُضْرِ
كَأَنَّ النَّدَى فَوْقَ الشَّقيقِ مَدَامِعٌ تَجُولُ بِخَدٍّ أَوْ جُمَانٌ عَلَى تِبْرِ
إِذَا غَازَلَتْهَا لَمْعَةٌ ذَهَبِيَّةٌ مِنَ الشَّمْسِ رَفَّتْ كالشَّرَارِ عَلَى الْجَمْرِ [3]

و هنا قام محمود سامي البارودي بتصوير لحظة انبلاج الضوء ساعة الفجر و كأنه فتاة رقيقة ترمي بخيوط النور في لحظة تنشغل فيها أفواه الزهر بحكاية أسرار الندى ، كما شبه نسمة الصباح المشبعة بندى الزهر و عبير الشجر بفتاة جميلة تحمل في أعطافها أنفاس الخمائل تمشي بها على بساط مليء بالعطر.

[1] المرجع نفسه، ص 70.

[2] المرجع نفسه، ص 273.

[3] ديوان البارودي ، حققه وضبطه وشرحه علي جازم و محمد شفيق معروف ،دار العودة ، بيروت ،ص 195.

و نجد ايضا الشاعر يوجه خطابه الى متلقي مفترض يدعوه إلى مشاركته تجربته الشعورية و الاستمتاع بسحر عناصر الطبيعة في فصل الربيع فتختلط الاضواء بالأمطار و المروج بالسيول ، كما مثل تماوج الأغصان بفعل الصبا بطيور ترفرف و الندى فوق شقائق النعمان على خدود حمراء تنعكس عليها أشعة الشمس الذهبية فيعكسها في منظر يشبه تطاير الشرر فوق الجمر .

و الغرض الشعري التي تندرج ضمنه هذه الأبيات الشعرية هو وصف الطبيعة في إحدى لحظاتها الزاهية و فتراتها التي تصطبغ فيها كل العناصر بالحياة و الحركة الجميلة و المظاهر الخلابة إنه فصل الربيع .

و قال ايضا :

فَفِي كُلِّ مَرْعَى لَحْظَةٍ وَشْيُ دِيمَةٍ ... وَفِي كُلِّ مَرْمَى خَطْوَةٍ أَجْرَعٌ مُثْرِي

مُرُوجٌ جَلاهَا الزَّهْرُ حَتَّى كَأَنَّها ... سَمَاءٌ تَرُوقُ الْعَيْنَ بِالأَنْجُمِ الزُّهْرِ

كَأَنَّ صِحَافَ النُّورِ والطَّلُّ جَامِدٌ ... مَبَاسِمُ أَصْدَافٍ تَبَسَّمْنَ عَنْ دُرِّ

وَقَدْ شَاقَنِي وَالصُّبْحُ فِي خِدْرِ أُمِّهِ ... حَنِينُ حَمَامَاتٍ تَجَاوَبْنَ فِي وَكْرِ

هَتَفْنَ فَأَطْرَبْنَ الْقُلُوبَ كَأَنَّمَا ... تَعَلَّمْنَ أَلْحَانَ الصَّبَابَةِ مِنْ شِعْرِي

وَقَامَ عَلَى الْجُدْرَانِ أَعْرَفُ لَمْ يَزَلْ ... يُبَدِّدُ أَحْلامَ النِّيَامِ وَلا يَدْرِي[1]

كان البارودي مولعا بالوصف، لان شاعريته و حواسه المرهفة و تذوقه الحاد للجمال كانت تدفعه إلى قول الشعر و الى وصف مشاهداته، لكنه يخرجها ملونة بأفكاره و شعوره و في هذه الابيات صور لنا الريف ابان الربيع، و هذا ان دل فإنما يدل على دقة حسه و تدفق شعوره و أنه مصور بارع ، فالريف في نظره يعد رمزا للسكون و الحياة الهادئة التي تتعمق فيها مظاهر الطبيعة الخلابة و المروج الخضراء ، و هذه المواصفات هي التي جعلت محمود سامي البارودي مفتونا بالطبيعة فيظهر محاسنها للأجيال من بعده

[1] المرجع نفسه صفحة 195 .

و حبه الشديد للطبيعة في فصل الربيع جعله يصف كل مشاهداته و اخراج جمالها في كل سطر من شعره ، فوصف لنا المرعى المليء بالزهور الملونة التي تسحر العيون و تبهر العقول كما وصف ايضا الحمامات تطير و تختبئ في وكرها بالإضافة إلى النجوم و النور الساطع.

رابعا: الخريف

فصل الخريف هو من أجمل الفصول، يتميز عن غيره بجماله المتميز الذي جعل أغلب القلوب تتعلق به، فهو فصل يجمع بين حرارة الصيف وبرد الشتاء وهذا ما جعله متميزا، كما أن شمسه تكون دافئه غير مزعجة ، ونسمات هوائه تكون فيها رائحة الصيف والشتاء معا

تَوَازَنَ الصَّيْفُ والشِّتَاءُ ... واعْتَدَلَ الصُّبْحُ والْمَساءُ
واصْطَلَحَتْ بَعْدَ طُولِ عَتْبٍ ... بَيْنَهُمَا الأَرْضُ والسَّمَاءُ
فَلا اصْطِحارٌ وَلا اكْتِئَانٌ ... وَلا ابْتِرادٌ وَلا اصْطِلاءُ
تَبْتَهِجُ العَيْنُ في رِياضٍ ... أَنْضَرَها الماءُ وَالْهَواءُ
مَنَابِتٌ زَرْعُها بَهِيجٌ ... وَغَيْضَةٌ ماؤُها رَوَاءُ
لِلطَّيْرِ في أَيْكِها هَدِيلٌ ... وَلِلصَّبا بَيْنَها مُكَاءُ[1]

في فصل الخريف تجرد الأشجار من أوراقها حيث تصبح أغصانها عارية وهذا يعلمنا أن لكل بداية نهاية وأكمل يقول:

قُمْ بنا نَغْتَنِمْ شَبَابًا ... ولَذَّةً بَعْدَها فَنَاءُ
ولا تُطِلْ فِكْرَةَ التَّمَنِّي ... فإنَّهُ الْحُكْمُ والْقَضَاءُ
يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مُنَاهُ ... «ويَفْعَلُ اللهُ ما يَشاءُ»[2]

[1] ديوان محمود سامي البارودي،ص 36.
[2] المرجع نفسه، الصفحة ص36.

فصل الخريف في نظر الكثيرين هو فصل ممل ليس له طعم للبهجة أو روح للحياةولكنه في نظر الشعراء هو سقوط الالام التي تراكمت مع الزمن لتسقط مع أوراق الخريف المصفرة ، لتنمو من جديد في الربيع إلا أنه في نظر الآخرين هو فصل الاستمتاع وذلك يرجع إلى إعتدال طقسه الذي يبعث الطمأنينة في النفس ويتيح الفرصة إلى التأمل في بدائع الخلق.

خامسا: الصبح

وجدت كلمة صبح في الديوان أكثر من مرة ،وكأنه يقول لنا أنه مهما كانت شدة الهموم والآلام سيأتي الصبح ويزول الألم ،وتستيقظ الحياة من غفوتها حيث قال:

فَلَوْلا أَنَّ جُنْدَ الصُّبْحِ وَافَتْ طَلائِعُهُ وَزَالَ اللَّيْلُ عَنِّي

لَدُمْتُ عَلَى مُعَاقَرَةِ الأَمَانِي وَلَكِنْ رُبَّمَا عَاوَدْتُ فَنِّي[1]

وقال أيضا :

قْتَبَلُ الصُّبْحُ وَيَمْضِي الدُّجَى وَيَنْقَضِي النُّورُ وَيَأْتِي الظَّلامْ

وَلا كِتَابٌ مِنْ حَبِيبٍ أَتَى وَلا أَخُو صِدْقٍ يَرُدُّ السَّلامْ[2]

وعلى سبيل الصبح فقد ذكر أيضا مفردات النهار في قوله :

إِذَا مَال ميزَانُ النَّهارِ رَأَيْتنِي عَلَى حَسَراتٍ لا يُقَاوِمُها صَبْرُ[3]

والشمس في قوله:

فإن يكُن ساءهُم فضْلِي فلا عجبٌ فَالشمسُ وهي ضياءٌ آفةُ المُقلِ[4]

[1] ديوان محمود سامي البارودي، ص281.

[2] المرجع نفسه، ص239.

[3] المرجع نفسه،ص118.

[4] المرجع نفسه، ص207.

وقال أيضا :

وَبِي بَلْ بِقَوْمِي الأَكْرَمِينَ خَرِيدَةٌ إِذَا سَفَرَتْ كَادَتْ لَهَا الشَّمْسُ أَنْ تَضْوَى[1]

سادسا: البحر

البحر عموما هو دلالة على السعة والعمق وكثير من الأحيان يشير إلى المجهول

لمفرده البحر دلالات رمزية متنوعة فالبحر يدل على الضياء والألفة وكذلك على المجهول والمخاطر والهلاك ويدل أيضا على الضياع

حيث يقول:

فَيَا أَيُّهَا الصَّادِي إِلَى الْعَدْلِ وَالنَّدَى هَلُمَّ فَذَا بَحْرٌ لَهُ الْبَحْرُ سَاحِلُ

مَلِيكٌ أَقَرَّ الأَمْنَ وَالْخَوْفُ شَامِلٌ وَأَحْيَا رَمِيمَ الْعَدْلِ وَالْجَوْرُ قَاتِلُ[2]

وقال :

أبادوا بِها شَملَ العُلومِ، وشَوَّهوا مَحَاسِنَ كَانَتْ زِينَةَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

فَكم سَمَلوا عَيناً بِها تُبصَرُ العُلا وَشَلُّوا يَداً كَانَتْ بِها رَايَةُ النَّصْرِ[3]

فالبحر أيضا دلالة على الموت لكنه أيضا دلالة على الميلاد والحياة

فَالْبَدْرُ أَكْدَرُ وَالسَّمَاءُ مَرِيضَةٌ وَالْبَحْرُ أَشْكَلُ وَالرِّمَاحُ دَوَانِي

وَالْخَيْلُ وَاقِفَةٌ عَلَى أَرْسَانِهَا لِطِرَادِ يَوْمِ كَرِيهَةٍ وَرِهَانِ[4]

[1] المرجع نفسه،ص292.

[2] ديوان محمود سامي البارودي، ص 216.

[3] المرجع نفسه، ص 121

[4] المرجع نفسه، ص 270

ويقول:

وَرَاءَنَا الْبَحْرُ وَتِلْقَاءَنَا سَوَادُ جَيْشٍ مُكْفَهِرٍّ لُهَامْ

فَتِلْكَ حَالِي لا رَمَتْكَ النَّوَى فَكَيْفَ أَنْتُمْ بَعْدَنَا يَا هُمَامْ[1]

*الدلالة المعروفة أكثر عن البحر هي العشق والصداقة.

سابعا: الغيوم

للغيوم مكانة خاصة بين كل عناصر الطبيعة فهي حلقة يمر من خلالها أهم عنصر للحياة، فالإنسان منذ أن خلق على هذه الأرض يتطلع إلى السماء ليستطلع غيومها

فَالْجَوُّ قَدْ باحَ بِمَكْنُونِهِ وَالأَرْضُ قَدْ أَنْجَزَتِ الْمَوْعِدَا

غَمَامَةٌ أَلْقَتْ بِأَفْلاذِهَا وَجَدْوَلٌ مَدَّ إِلَيْنَا يَدَا[2]

وقال في وصفه للسحاب أو الغيم :

سَارِيَةٌ خَفَّاقَةُ الْجَناحِ تُواصِلُ الْغُدُوَّ بِالرَّوَاحِ

تَبِيتُ فِي مَهْدٍ مِنَ الْبِطَاحِ باكِيَةٌ بِمَدْمَعٍ سَفَّاحِ

ضَحَّاكَةً كَثِيرَةَ النُّوَاحِ مَنْشُورَةً في الأُفْقِ كَالْوِشَاحِ

تَحْمِلُهَا كَوَاهِلُ الرِّيَاحِ[3]

[1] المرجع نفسه، ص 239

[2] ديوان محمود سامي البارودي، ص 99.

[3] المرجع نفسه، ص 73.

استخدمت الغيوم في أكثر من موضع ،يمكن يكون الغرض ذلك هو التعبير عن حالة من حالات الغيم أو بشكل آخر تعبر عن حالة من الحزن أو الإرتباك أو حتى التوتر الناتج عن المزاج الغير مستقر.

وَلِلْغَمَائِمِ بَيْنَ الأُفْقِ مُنْسَحَبٌ وَلِلنَّسَائِمِ نَحْوَ الرَّوْضِ مُتَّجَهُ
وَالْجَوُّ فِي حُلَّةٍ دَكْنَاءَ مَازَجَهَا خَيْطٌ مِنَ الْفَجْرِ يَبْدُو ثُمَّ يَشْتَبِهُ[1]

ثامنا: المطر

كلمة مطر هي كلمة خفيفة ،لطيفة تحمل في معظم معانيها التفاؤل والخير والرحمة

صُبْحٌ مَطِيرٌ، وَنَسْمَةٌ عَطِرَهْ فدُر بعينيكَ حيثُ شئتَ تَجِدْ
وَأَنْفُسٌ لِلصَّبُوحِ مُنْتَظِرَهْ مُلْكاً كَبِيراً، وَجَنَّةً خَضِرَهْ[2]

فالمطر بالنسبة لي لا يوحي لشيء في الضرر فهو رزق من السماء على البشرية حيث ننتظره بشوق في مواسمه السنوية،فالمطر يعتبر عيد للفلاحين والشعراء ،عيد للتربة و عيد للبشرية ككل بالخصوص وعيد للرومانسيين بالخصوص فنسماته التي تفوح الأرض هي مساوية للحب تماما

مَتَى تَرِدِ الْهِيمُ الْخَوَامِسُ مَنْهَلاً تَبُلُّ بِهِ الأَكْبَادَ وهْيَ عِطَاشُ؟
أرى الغيثَ عمَّ الأرضَ من كلِّ جانبٍ ومَوْضِعُ رَحْلِي لَمْ يُصِبْهُ رَشَاشُ[3]

لكن للمطر وجهين، فإذا فاض على حاجته أغرق الحياة وإذا تحول إلى عواصف هوجاء ضرب الأخضر واليابس، وإذا تحول على سيول أخد البيوت وأهلها وإذا استمرت السماء محتقنة حل الغضب و الكآبة على الأرض وما عليها.

[1] المرجع نفسه،ص 289.
[2] ديوان محمود سامي البارودي،ص 131.
[3] المرجع نفسه، ص 154.

تاسعا: الريح

تطرق البارودي خلال ذكره لعناصر الطبيعة الى الريح وربما كان يقصد به عدم استقرار النفس او الافكار الغير هادئه او ربما تزعزع استقرار الروح بسبب العوامل المحيطة

وَلُجَّةُ بَحْرٍ كُلَّما هَبَّ عاصِفٌ مِنَ الرِّيحِ، دَوَّى مَوْجُهَا المُتَنَاطِحُ
فقلبى تحتَ السَّرد كالنارِ لافحٌ ودَمْعِيَ فَوْقَ الْخَدِّ كالْمَاءِ سافِحُ[1]

للريح تاثير في تصرف الانسان ونفسيته، فحالة الإنسان تتغير بتغير نوعية الريح (ريح قوي ،ريح هادئ)مرة يأخذه إلى الغضب ومرة إلى السكون. قال:

يقطِّعُ أنفاسَ الرِّياحِ إذا سرى ... ويسبقُ شأوَ النَّيِّرينِ قَصيدهُ
إِذَا ما تَلاهُ مُنْشِدٌ في مَقَامَةٍ ... كَفَى الْقَوْمَ تَرْجِيعَ الْغِناءِ نَشِيدُهُ[2]

وقال :

عصَفت بها ريحُ الرَّدى، فتدفَّقت بِدَمِ الْفَوَارِسِ كَالأَتِيِّ الْمُزْبِدِ[3]

عاشرا: النجوم

النجوم اسم نجده يتكرر كثيرا بين الشعراء العرب حيث استوطنت السماء فهي رمز مقدس في ذهنهم الى الارتفاع والسمو والجمال ، كما نجد الشعراء احيانا يتغنون بها ولجمالها في السماء ويشكون لها طول السهر ومرة يشبهون بيها محبوباتهم .

أَرْعَى الْكَوَاكِبَ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّ لِي عِنْدَ النُّجُومِ رَهِينَةً لَمْ تُدْفَعِ
زُهْرٌ تَأَلَّقُ بِالْفَضَاءِ كَأَنَّهَا حَبَبٌ تَرَدَّدَ فِي غَدِيرٍ مُتْرَعِ

[1] ديوان محمود سامي البارودي، ص68.
[2] المرجع نفسه، ص88
[3] المرجع نفسه، ص 81.

وَكَـأَنَّهـَا حَـوْلَ الْمَـجَـرِّ حَـمَـائِمٌ بِـيـضٌ عَـكَـفْـنَ عَـلَـى جَـوَانِـبِ مَـشْـرَعِ
وَتَـرَى الثُّـرَيَّـا فِـي السَّـمَـاءِ كَـأَنَّـهَـا حَـلَـقَـاتُ قُـرْطٍ بِـالْـجُـمَـانِ مُـرَصَّـعِ
بَـيْـضَـاءُ نَـاصِـعَـةٌ كَـبَـيْـضِ نَـعَـامَـةٍ فِـي جَـوْفِ أُدْحِـيٍّ بِـأَرْضٍ بَـلْـقَـعِ
وَكَـأَنَّـهـَا أُكَـرٌ تَـوَقَّـدَ نُـورُهَـا بِـالـكَـهْـرَبَـاءَ فِـي سَـمَـاوَةٍ مَـصْـنَـعِ[1]

البارودي يصف جمال النجوم الالمع البعيد والتي تعطي لنا أشكال جميلة وخياله من خلال النظر والتأمل اليها ليال وهيا تزين السماء والكون بأكمله حيث شبهها بحلقات قرط بالجمال مرصع .

حادي عشر: وصف مظاهر أخرى

مثل ما تطرق البارودي في ديوانه إلى عناصر الطبيعة التي ذكرناها من قبل فإنه تطرق إلى عناصر أخرى ولكن لم تكن بنفس التكرار او بنفس التخصص او التركيز ومن بينها نجد:

الماء: الذي أغلب معناه هو البركة والشفاء و يأتي أحيانا دلالة على حمل الكثير من الأفراح كما أنه يحمل الكثير من الأحزان يقول:

وَلا تَحْسَبَنَّ الْحِلْمَ يَمْنَعُ أَهْلَهُ وُقُوع الأَذَى فَالْمَاءُ وَالنَّارُ مِنْ صَخْرِ[2]

النار في قوله:

فَلا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَعِشْ. مَهِيبًا تَرَاهُ الْعَيْنُ كَالنَّارِ فِي دَغْنِ[3]

وذكر أيضا عنصر النيل قائلا:

تَجُوسُ خِلالَ الْبَاسِقَاتِ وَتَنْتَهِي. إِلَى سَاعِدٍ فِي غَمْرَةِ النِّيلِ سَاجِمِ.[4]

[1] ديوان البارودي ، حققه وضبطه وشرحه علي الجارم و محمد شفيق معروف ، دار العودة ، بيروت ، ص 332 .
[2] ديوان محمود سامي البارودي، ص 113.
[3] المرجع نفسه، ص 267.
[4] المرجع نفسه، ص 238.

وذكر السماء في قوله:

وَلِي هِمَّةٌ لَوْلا الْعَوَائِقُ مَهَّدَتْ يَدُ الْمَجْدِ فِي أُفْقِ السَّمَاءِ لَهَا مَثْوَى[1]

ونجده تكلم عن الصخور ربما لصلابة الحياة حيث قال:

فَبَنَاهُ مِنَ الصُّخُورِ اللَّوَاتِي جَلَبَتْهَا الْقُيُونُ مِنْ أُسْوَانِ

تطرق أيضا إلى ذكر الجبل في قوله:

وَلِي مِنْ بَدِيعِ الشِّعْرِ مَا لَوْ تَلَوْتُهُ عَلَى جَبَلٍ لَانْهَالَ فِي الدَّوِّ رَيْدُهُ

[1] المرجع نفسه، ص 293.

خاتمة

خاتمة:

- 1_الهدف الأسمى والأهم لمدرسه الإحياء هي إعادة بعث الحياة للشعر القديم وإعادة بعثه إلى العصر الحديث.
- 2_أحمد شوقي ،الأمير عبد القادر ،أبي قاسم الشابي من رواد المدرسة الإحيائية أما سامي البارودي فهو رائدها.
- 3_ أصحاب هذه المدرسة هم الذين انتشلوا الشعر ورفعوا مكانته الى هذه الموضوعات والاغراض المتعددة.
- 4_ صدق التجربة، روعة الخيال، دقة التصوير، وسعة الثقافة، أهم ما يميز البارودي عن غيره.
- 5_ يتميز شعر البارودي بجمعه الموفق بين روح التجديد في قالب عصري، الحفاظ على تراث الأقدمين وبعثه، ويتجلى ذلك في تصوير البطوله حيث اعتمد على المفهوم العصري للاخلاق مازجا بين هذا وذاك.
- 6_ إذا أردنا ان ننصف البارودي فعلينا دراسة جديدة في شعره حتى يكون حكمنا عليه عادلا، ونستطيع أن نضعه في منزلته الجديره به في موكب التاريخ و الأدب والنهضة.
- 7_ في شعر البارودي ظاهرة لعله لم يفطن لها في بداية الأمر أحد، فهو قد اعتمد في تصويره الواقع على حاسة النظر أكثر من اعتماده على سواه وله معان جديدة وصور لم يسبق إليها.
- 8_ قد يظن القارئ أن البارودي صرف همه كله إلى تقليد الشعراء الأقدمين فما الجديد الذي استرعى الأسماع في شعره؟ أهو الأسلوب الجزل و الديباجة البدوية اللذان تجليا في كثير منه؟

وإنما الجديد الذي استرعى الأسماع لشعره ودعا الى الإعجاب به هو نزوعه إلى تصوير الواقع كما هو في بساطة و سلاسة و قوة، دون اعتماد على محسنات اللفظ البديعية من جناس وطباق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1/ احمد شوقي : ديوان شوقي ، نقل عن أمهاني البشير يوسف محمد، امير الشعراء احمد شوقي.

2/ أحمد هيكل: تطور الادب الحديث في مصر، دار المعارف،مصر، ط7، 1998.

3/ امهاني البشير يوسف محمد= امير الشعراء احمد شوقي ، عائشة احمد محمد بابكر ، نهى الصديق يوسف محمد ، هناء ابراهيم عبد المجيد : بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية، قسم اللغات شعبة اللغة العربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية ، الخرطوم، 2017.

4/ ديوان البارودي، حققه و ضبطه و شرحه، علي جارم و محمد شفيق معروف، دار العودة، بيروت.

5/ ديوان البارودي : حققه محمد شفيق معروف، دار المعارف ، مصر ، 1972.

6/ ملتقى دوحى للأمم المتحدة: تحت شعار " الأمير عبد القادر رائد القانون الإنساني و منشد الحوار بين الديانات ، جنيف ، الاحد 1 يونيو 2008، www.admin.com

7/ رابح بونار: الأمير عبد القادر حياته و فكره، مجلة الآمال ، ع خ عن الأمير عبد القادر الجزائر 1970.

8/ رضا عامر: قضايا النص الشعري الحديث و المعاصر، دار أسامة للنشر و التوزيع، الاردن ، عمان ، ط1 ، 2018.

9/ د.سالم الحمداني و د. فائق مصطفى: الادب العربي الحديث دراسة في شعره و نثره، دار الكتب للطباعة و النشر ، جامعة الموصل ،1987.

10/ شوقي ضيف: البارودي رائد الشعر الحديث، دار المعارف، مصر ، ط2، 1964.

11/ أد.صالح الجميلي :مظاهر التجديد في شعر محمود سامي البارودي، كلية التربية ، العراق، جامعة تكريت،العدد 5، 2007.

12/ عمر الدسوقي : في الادب الحديث ، دار الفكر العربي ، ط1، 2000.

13/ عمر محمد الطالب : قراءة ثانية في البارودي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل ، 1981.

14/محمد لطفي اليوسفي: كتاب المتاهات و التلاشي في النقد و الشعر ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1 ، 2005.

15/ المدني احمد توفيق : كتاب الجزائر ، دار البصائر ، الجزائر ، د ط ، 2009.

16/ أ.د مسعد بن عبد العطوي: الادب العربي الحديث، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ، تبوك ، ط1 ، 2009.

17/ مصطفى بن التهامي: سيرة الأمير عبد القادر و جهاده ، تح وتق وتع يحيى بوعزيز ، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، دط، 1995.

18/ مكي الحسني الجزائري: جهود الأمير عبد القادر الجزائري في نشر علوم الحديث و بعثها مجددا، سوريا ، 2009.

19/ محمود سامي البارودي: الديوان، بقلم محمد حسين هيكل.

20/ يحيى بوعزيز : الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر ، طبعة خاصة ، 2009.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:.....

العنصر	الصفحة
مقدمة	أ – ج
الفصل الأول: المدرسة الاحيائية (نشأتها، تطورها وأبرز أعلامها)	04
المبحث الأول: مفهوم ونشأة وتطور المدرسة الاحيائية	05
1- المدرسة الإحيائية (النشأة و التطور)	05
2- تسميات مدرسة الإحياء	07
3- عوامل الإحياء	07
4- مراحل المدرسة الإحيائية	10
المبحث الثاني: أهم أعلام المدرسة الاحيائية وخصائص شعرهم	10
1- أحمد شوقي	15
2- الأمير عبد القادر	19
3- أبو القاسم الشابي	22
4- محمود سامي البارودي	05
الفصل الثاني: تجليات الطبيعة في شعر محمود سامي البارودي	36
أولا: الليل	36
ثانيا: الحيوان	37
ثالثا: الربيع	39

رابعا: الخريف	41
خامسا: الصبح	43
سادسا: البحر	44
سابعا: الغيوم	45
ثامنا: المطر	46
تاسعا: الريح	47
عاشرا: النجوم	48
حادي عشر: وصف مظاهر أخرى	48
خاتمة	52
قائمة المصادر والمراجع	54
فهرس المحتويات	57